الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم : فنون

التخصص : دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

الموسيقى وعلاقتها بالذوق الفني

من إعداد الطالبة :
- بوعزة فتيحة

تحت إشراف الأستاذ :
- د. بلبشير عبد الرزاق

أعضاء لجنة المناقشة

بلبشير عبد الرزاق	جامعة تلمسان	مشرفا
د. خواني الزهرة	جامعة تلمسان	رئيسا
بن عامر بهيجة	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

"اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"

..... يا رب .....

لا تدعنـــي أصـاب بالغـروراذانجحـت،ولا أصـاب باليـــأس

إذا فشـلت،بل ذكرني دائمـــا بأن الفشـل هو التجـارب التي تسبق النجاح

..... يارب.....

إذا جردتـني من المـال ، أتـرك لي الأمـل ، وإذا جـردتني مـن

النجـاح ، أتـرك لـي قـوة العنـــــاد حتى أتغلـب على الفشـل ، وإذا جـردتني

مـن نعمـة الصحـة أتـرك لـي نعمـــــة الإيمان

.....يا رب .....

إذا نسيت ذكرك فلا تنساني

اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني

..... يا رب .....

وصل بجلالك على أفضل خلقك وخاتم أنبيائك ورسلك سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين وعنا معهم يا رب العلمين.

"اللهم أمين"

كلمـة شكـر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

قال الله تعالى : "أن أشكر لي ولوالديك وإلي المصير" (لقمان : 14)

فالحمد والشكر لله الذي وفقني لهذا وإليه المئاب نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "بلبشير عبد الرزاق" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

وأشكر أخيرا كل أعضاء اللجنة المناقشة التي ستقيم بحثي هذا وأشكر كل من ساهم في إخراج هذه المذكرة إلى النور.

والله الموفق

إهـــــداء

بأنامل تحيط بقلم أعياه التعب والأرق ولا يقوى على الحراك، يتكأ على قطرات حبر مملوء بالحزن والفرح في آن واحد....

حزن يشبه الفراق بعد التجميع..... وفرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي.....

هنا سوف أضع كلمات لكل من ترك بصمة في حياتي، وغير من مجراها وعمق في توسيع مدراكي العلمية والعقلية، إلى التي كانت وما تزال دائما شلالا دافقا من الحنان.... حبي الأول والأزل الذي لا ولن يضاهيه آخر، ولا يوفي حقها إلا اسمها ثلاثا : أمي، أمي، أمي....

إلى الذي كان سندا لي طوال مشوار الدراسة، وتحمل مشاقها لأجلي.

ذلك الذي رباني فوفر على المربين الطريق...وأخلص لي فكان نعم الرفيق فأحبه قلبي واحترمه:"أبي".

إلى أخي الوحيد والحبيب "أحمد" وزجته.

إلى أخواتي الغاليات :"نسيمة"،"نتيجة"،"عمارة"،"سامية" والغالية"فاطمة".

إلى رفيق دربي زوجي "زمور أحمد" وإلى عائلته الكريمة.

إلى أخواتي التي تلدهن لي أمي:حياة، ايمان،أمينة.

أهدي ثمرة هذا الجهد هدية وتقديروعرفان بالجميل.

نسيمة

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي يقذف إذا شاء في القلوب المريدين لوعة الإرادة، ليدفعهم إلى سلوك سبيل للسعادة التي هي الإيمان والعبادة، ومحو كل عادة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد أهل السيادة وعلى آله وصحبه السادة القادة.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

يقول الله عز وجل : "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" إن قيمة الإنسان ليست في مظهره، وإنما قيمته في مبادئه وأخلاقه وأعماله التي يقوم بها ويؤديها حتى يسعد هو، ويسعد الآخرين.

فقد شرع الله تعالى للإنسان ما يضمنه له حياة سعيدة، فحماه مما يضره، وأمره بما ينفعه، وقد أخذ العلماء من الأحاديث أن شريعة الإسلام لا تحرم على اتباعها الأخذ بما يشرح صدورهم ويدخل السرور على أنفسهم ما دام ذلك لا يبعد عن ذكر الله ولا يشغلهم عن طاعته وعن حقوقه تعالى.

ومن وسائل الترويج عن النفس البشرية، الاستماع إلى الموسيقى الهادئة والأغاني الشريفة العفيفة والأناشيد الوطنية والدينية التربوية، فقد ثبت أن النبي "ص" كان خلال مشاركته في حفر الخندق يردد مع أتباعه الأناشيد التي تحمسهم على العمل والمثابرة.

فالموسيقى من أهم وسائل الترويج عن النفس، فهي لغة التعبير العالمية تخاطب جميع الأجناس والشعوب بلسان واحد، كونها ظاهرة علمية أخذت بعدا فنيا لتكون عنص ثقافي له مكانته في شتى مجالات الحياة.

مقدمة

فقد كانت الموسيقى تعتمد على الصوتا ومكوناته، وفن لما تتركه من أثر جمالي في شخصية الطفل المتعلم، فكان من اللازم دمجها ضمن المناهج التعليمية كمادة تربوية، فهي تعطي دورا هاما في تربية الأجيال تربية متكاملة ومتوازنة، ونقول كذلك أن الموسيقى عنصر ثقافي، كونها تحمل قيم اجتماعية وثقافية تأثر وتتأثر بواقع الوسط الاجتماعي الذي تكونت فيه، فهي نبض الوجود، وإيعاه الأمل... هي هواية وحب لكل البشر ترددها الطبيعة والتاريخ والأساطير والعقائد والأديان والكون والأحلام.

كيف يمكن أن يكون الإنسان عظيما أو مجيدا أو حاكما لمهنة أو حرفة دون أن يكون متذوقا للموسيقى ؟. فالموسيقى هي منبع الحياة وفن التعبير عن سائر الفنون لكونه لغة الإنسان في جميع العصور.

فن الموسيقى موضوع هذه الدراسة، فما هو معنى الموسيقى ؟ وما هي ؟ أهم العناصر التي اعتمدت عليها ؟ وهل للموسيقى علاقة في تنمية الذوق الفني ؟.

واختياري لهذا الموضوع لم يكن إجباريا وإنما بمحض إرادتي وراجع لأسباب وبواعث حملتي على اختياره دون المواضيع هي :

1- رغبة مني إكتشاف عالم الموسيقى ودورها الفعالل في المجتمع.
2- فضولا مني معرفة قيمة مادة الموسيقى وتأثيرها في عملية الإبداع والموهبة.
3- إضافة إلى هذا نتعرف على الفرق بين التذوق الفني والتذوق الموسيقي، وقد ارتأيت أن أتبع في بحثي هذا المنهج التحليلي الوصفي الذي يرتكز على دراسة الموضوع دراسة تحليلية وإظهار كل الجوانب الخفية والغامضة فيها، خاصة أن موضوع الموسيقى موضوع واسع، وفي نظري المكنهج التحليلي المقارن هو المناسب لهذه الدراسة.

ولابد من أن يكون وراء هذا البحث خطة أسير وفقها، وبقدر ما تكون هذه الأخيرة سليمة ومأمونة منهجا ونظرة تكون نتائج البحث أقرب إلى الصحة وأدعى إلى الاطمئنان.

قسمت بحثي إلى فصلين مسبوقة بمقدمة ومدخل ثم تليها خاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع.

- فالمدخل : بدأت فيه بماهية الفن التشكيلي وأهم أقسامه وفروعه الفنية.
- الفصل الأول : عنوانه : "ماهية الموسيقى وأهم مراحل تطورها عبر العصور" وجعلت فيه أربعة مباحث :

أوردت في الأول : مسار تطور الموسيقى عبر التاريخ.

وفي الثاني : ماهية الموسيقى وأهدافها التربوية.

والثالث : عناصر الموسيقى.

أما الرابع : العوامل والشروط الواجب توفيرها لنجاح عملية تدريبس التربية الموسيقية.

- الفصل الثاني : فعنوانه التذوق الموسيقي وعلاقته بالتذوق الفني. وخصصت له ثلاثة مباحث تعرضت في الأول : التذوق الموسيقي وأهم عناصره.

الثاني : ماهية التذوق الفني وسيكولوجيته.

الثالث : معايير التذوق الفني.

كما خصصت خاتمته لنتائج البحث ولا يخفي على أحد مدى أهمية وقوة المراجع، فإن أبعاد النجاح تتوقف على وفرتها، وهذا الأخير كان أحد المشاكل التي واجهتني، قلة المراجع التي تتحدث عن التذوق الفني، ومهما كانت العراقيل فإن الجهد المبذول في اعتقادي له قيمة لأن تلخيص الفكر من النسيان يعني النهوض به من جديد وإعطائه معناه.

ولا أزعم أنني توصلت إلى ما أريده تماما، وإنني اعتبر هذا البحث مكجرد محالة متواضعة لمعالجة هذا الموضوع الذي لا يزال يحتاج إلى دراسة معمقة.

وفي الأخير –الشكر- كما لا تفوتني هذه الفرصة لأعبر عن احترامي وتقديري الفائق لأستاذي وخير ما أختم به هذا الدعاء :

"اللهم انفعنا بعلم ننتفع به غيرنا إنك أنت العالم العليم يا رب"

مدخـــل

ماهية الفن التشكيلي

مدخل : ما هية الفن التشكيلي

1- تعريف الفن :

جاء الفن في اللغة كمفرد فنون، وفي ذلك قيل أن الفن واحد، وكذلك جاء الفن بمعنى التنوع، فالفنون هي الأنواع، كما جاء بمعنى مصدر وفنن الشيء عزينه، أي أن التفنن في الشيء هو تزينه، أي أن التفنن في الشيء هو تزينه، وجاء الفن أيضا بمعنى الصنع أو التفنن في صنع الشيء، وفنن الناس تفنينا جعلهم فنونا وأفنان أفانين، كما جاء الفن بمعنى الإبداع فيقال "الرجل المفن هو الرجل الذي يأتي بالعجائب".

كما أن الفن جاء بمعنى الإضافة إلى الشيء أو تغيير ما في الشيء من أصل، ويقال في ذلك توب فيه تفنن إذا كان في الثوب طرائق ليست من جنسه، وجاء الفن أيضا بمعنى أول العمر أي بداية الشباب حيث يقال "أفنون الشباب أوله" [1].

يأتي الفن في الإصطلاح بمعنيين أحدهما عام والآخر خاص، فالعام هو المعنى الذي يكون فيه الفن جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة، فإذا ما كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل وإذا ما كانت تحقيق منفعة سمي الفن بالصناعة، فحسب هذا التعريف يكون الفن معيارا للوصل إلأى غية مطلقة في حالة السعي إلى تحقيق الجمال أو معيارا لتحقيق غاية نسبية إذا ما ارتبط بمنفعة.

أما المعنى الخاص للفن فيطلق على جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة الشعور بالجمال كالنحث والتصوير والنقش والشعر والموسيقى، أو هو مجموعة من الوسائل المستخدمة لصنع شيء معين [2].

---

[1]- سهام محمد صالح الجراري، الفن والعلم، إصدارات مجلس الثقافة العام، سنة 2008م، ص 25.

[2]- سهام محمد صالح الجراري، نفس المرجع، ص 26.

الفن له لغة خاصة، وهذه اللغة هي أداة الفنان للتواصل مع غيره، والتفاعل معهم وفي الحقيقة هذه سبقت كل لغات العالم، بما فيها الكتابة ويؤكد ذلك ما عثر عليه في الكهوف من رسوم تعود لآلاف السنين في العصور الحجرية، والفنون المكتشفة في جبال الطاسيلي بالجزائر وبلاد الرافدين ومصر القديمة، وغيرها من البلدان [1].

الفن أشتمل بكثير مما يقوم به الموسيقى أو المصور أو الكاتب، والفنان الناجح يجب أن لا يتغافل عن المشكلات الكبرى المتعلقة بسعادة المجتمع، فالفن لا يحرزه أي شخص غير أصحابه الموهوبين، فهو لا يخضع للنقاييس التي تبنى عليها القوانين العلمية كما هو الحال في المواد العلمية والعلوم الدقيقة، بل هو موهبة يحصل عليها الفرد منذ ولادته، ويكون الفن في هذه الحالة ذا قيمة للمجتامع والدولة، فالكجتمعات والدول المتقدمة تعتز وتفتخر بفنانيها كما تعتز وتفتخر بعلمائها وأدبائها وقادتها.

الفن ما هو إلا وسيلة التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه وخبرؤاته، حيث يمر الإنسان باتفعالات عميقة تؤدي به رغبته إلى التعبير عنها في ابتكار عمل فني، فالفن حسبما اتفق العلماء عليه هو نشاط إنساني فيه معالجة بارعة وواعية لوسيط من أجل تحقيق هدف ما، وهذه المعالجة البارعة تحتاج إلى وعي ومهارة وإدراك للهدف حتى يتمكن الفنان من السيطرة والتحكم بعمله الفني بسهولة، يقول "جيروم ستولينتر" أنه حتى لو استغرق الإلهام كل العمل الفني واتخذ طابعا خاصا فإن إنتاج العمل الفني لا يزال يتحكم فيه الوعي، لأن عقل الفنان لا يفارقه [2].

[1]- بن عزة أحمد، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر (قراءة دلالية لبعض النادج)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في دراسة الفنون التشكيلية، جامعة تلمسان، 2016- 2017م، ص 02

[2]- د. محمود البيسوني، طرق تعليم الفنون، دار المعارف، القاهرة، السنة 1965، ص 17.

ويرى آخرون أن هناك قدرا كبيرا من الخلق الفني يحدث لا شعوريا إذا قد تكون لديهم فكرة ما أو تخطيط معين لعمل فني، إذ يبدو والفن هنا بأنه مسألة إلهام لا عقلي عشوائي يتحدى سيطرة البشر.

كل فن له مادته الخاصة مثل اللفظ والحركة والصوت أو الأحجار والمعادن، والفنان هو الذي يخلق من هذه الخاصة مادة جمالية ويضعها في صورة جميلة، أما الفن عند الطفل هو عملية تفكير إبداعية خلاقة متدرجة صعوبة بنمو عقلي وفيه تعبير عن مشاعر الطفل وانفعالاته الذاتية [1].

2- أقسام الفنون :

تنقسم الفنون إلى : فنون الحركة – فنون الشعر – فنون النثر – فن السكون.

1/2- فنون الحركة : تعبر الفنون الحركية من أقدم الفنون، ويعطي هذا الفن الإنسان الدافع للحركة والدفع، كما أنه يقدم دلالات عاطفية ورسائل ذات معنى، ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع من الفن : الرقص الغناء – الموسيقى....

2/2- الفنون الشعرية : وتتضمن فنون الشعر التمثيلي – والكوميديا – والشعر التراجيدي – والشعر القصصي والغنائي وتجمع هذه الأنواع من الفنون جانب الفن الأدبي وجانب الغنماء والموسيقى.

3/2- فن السكوت : وهي الفنون التي تبنى على التناسق العقلي وتخضع للمنطق، وهي فنون تثير في نفس متلقيها الإعجاب بجمالها، ومن هذه الفنون : العمارة – التصوير – النحث – النقش – الطرز... إلخ.

[1]- محمد حسين جودي، تعليم الفن للأطفال، دار الصفاء، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1997م، ص 71.

4/2- الفنون النثرية : مثل تركيب اللغة – المقال – القصة – الرواية – المقامات – الصحافة... [1].

3- تعريف الفن التشكيلي :

هي كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل، كاللون والمساحة والخط والكتلة في التعبير عن إنفعال أو موضوع داخل قالب منظور يدرك أساسا من خلال الرؤية، وإن تضافرت معها حواس أخرى للاستيعاب ما يحتويه العمل أحيانا من ملامس، أو ما يدمجه أحيانا بعض أتباع مذاهب فنية بعينها من مؤثرات حركية وصوتية.

وليس المقصود بذلك مقصورا على الرسم والتصوير والنحث، بل يندرج تحت تعيرف الخزف، الحفر والكثير من الفنون التطبيقية التي تعني بالشكل لخدمة أغراض علمية، وإن خلت [2]، من التعبير عن الموضوع أو مناصرة قضية إنسانية شريطة أن تتم صياغة الشكل جماليا بحيث يخضع لقواعد الإبداع التشكيلي، ولنسق من العلاقات المترابطة فيما بينها [3].

لا يحتاج الفن التشكيلي إلى شرح أو تفصيل فهو في مفهومه يعطي صورة حية عن حياة الشعوب، ويبر عن تقاليدها وعقائدها وعاداتها، فهو المرآة الصادقة التي تتجلى فيها نهضة الأمم وحضارتها وتقدمها، فالفن التشكيلي هو المتحف الحي لحضارة الإنسان فنراه يتجلى في أعمال بأنماط مختلفة وبألوان وعناصر تشكيلية يؤنس المرء في حياته فيصبح لغة عالمية للتخاطب والاتصال، محملة برموز وأشكال وقراءات دلالية، كما يشكل جزءا من تراث إنسانية فيتمثل هويته

[1]- فن ويكيبيديا، الموسوعة الحرة : https ://an.wikipedia.org

[2]- بوزار حبيبة، مكانة الفن التسكيلي في المجتمع الجزائري، دراسة ثقافية فنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2013/ 2014م، ص 28.

[3]- المرجع نفسه، ص 29.

وثقافته، فالرسام فنان والنحات فنان، والمغني والممثل فنان، وكذلك الراقص والمبدع وكل ما يأتي بشيء مدهش أو مستظرف فهو فنان، ومن هنا نشأ التباين في وضع تعريف محدد للفن.

يمكننا حينئذ أن نقول أن الفن التشكيلي هو التعبير عن المدركات ونقل المشاعر الإنسانية والأحاسيس البشرية، من خلال الشكل والخطوط والألوان بالمهارة والإبداع، في إطار نظام محدد [1].

4- أنواع الفن التشكيلي :

إذا أردنا أن نتوسع في أنواع الفنون التشكيلية فنستطيع تصنيفها حسب إشتقاقها اللغوي.

1- تعني الفنون التشكيلية، القدرة على تمثيل الأشياء بأشكال طريقة مبتكرة وهذا التمثيل الرمزي أو الواقعي يتم بأخذ الطرق التالية :

- نقل الشكل : بتخطيط ملامحه الأساسية وحدوده ونسمي هذا رسما Dessin.
- نقل الشكل بطريقة كي الخشب أو الجلد بخطوط ونسمي هذا رسما Polygraphie.
- نقل الشكل نافرا على الطين أو غيره بواسطة ختم منقوش ونسمي هطا وشما Totouage.
- نقل الشكل على القماش مع تلوينه وتحسينه ونسمي هذا وشيا Bigarrure.
- نقل الشكل مزوقا محورا ونسمي ذلك وقشا Ornement [2].
- بتوزيع الألوان وتنويعها ونسمي هذا البرقشة Bariolage.
- ينقل الشكل لتوضيح الكتابة وتزين الكتب ونسمي هذا ترقينا Illustration.
- بحفر الشكل على شيء ما ويسمى هطا نقشا Gravure.

[1]- بن عزة أحمد، م.س، ص 02.

[2]- عفيف البهنسي، النقد الفني وقراءة الصورة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1997، ط 1، ص 134

- ينقل الشكل مصغرا دقيقا على صفحة من الكتاب مخطوطا ونسمي هذا بنمنمة Miniature.
- تعديل الأشياء لكي تكون منسجمة مع شكل جمالي نموذجي هذا يسمى تنميق Décoration.
- نقل الأشكال ملونة على ورق أو خشب أو قماش ونسمي هذا تصويرا Peinture [1].

[1]- عفيف البهنسي، نفس المرجع السابق، ص 135.

الفصل الأول

ماهية الموسيقى وأهم مراحل تطورها عبر العصور

الفصل الأول : ماهية الموسيقى وأهم مراحل تطورها عبر العصور

العمل الفني نتاج العقل، والإبداع الفني لا يحدث نتيجة لهياج نفسي، بل يحدث بهدوء واتزان، لأن العقل هو أساس الإبداع والخلق، فالفنان إنسان يتمتع بالإحساس المرهف والذوق الفياض يتجاوب بسرعة مع المظاهر التي يشاهدها، فيعمل على إعادة إنتاجها بطريقة الخاصة حتى يبرر العناصر التي أثارت مشاعره.

الفن بصورة عامة نوع من النشاط الإسناني الواعي والصادق الذي يتميز بكفاءة ومهارة رفيعة التي يمتلكها الإنسان لتعطيه القدرة على التفكير والإبداع في إنتاج عمل فني مفيد، وبهذه الكفاءة يستطيع الفنان أن يعبر فكريا وعمليا على ميوله ومشاعره وانفاعلاته بصورة شعورية أولا شعورية والتي تتجسد في أعمالها الفنية المختلفة.

المبحث الأول : مسار تطور الموسيقى عبر التاريخ

لقد ولدت بعض الفنون على إثر ظهور الإكتشافات في المجال السمعي البصري والمعلوماتي واتسعت أفق فنون أخرى، والموسيقى وإن تقدمت على الاختراعات العلمية السمعية، البصرية إلا أنها مدينة لها بجانب مهم وهو عنصر التوثيق الذي ييسر فيما ييسر التأريخ.

فحق أن نتحدث عن تأريخ للموسيقى قبل وبعد ظهور آليات التسجيل ويبلغ هذا التصنيف مداه وتتضح قيمته فيما يخص الموسيقى العربية فعلى خلاف خلاف عديد الشعوب وبعضها كان متاخما، فإنهم لم يسعو إلى إعتماد أي من أساليب التدوين التي كانت متاحة ولم يبتدعوا في هذا المجال شيئا يذكر حتى في زمن تألقهم الحضاري وعصرهم الذهبي [1].

[1]- د. لطفي المرايحي، الموسيقى العربية.... إلى أين ؟ دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط، 2007م، ص 78.

المطلب الأول : الموسيقى في العصر القديم

طالما اجتهد العلماء والمؤرخون وأساتذة التاريخ وعلم الآثار أنفسهم بحثا وتنقيبا عن أصل الموسيقى فزعم بعضهم أن أصلها الهند، وزعم فريق آخر من العلماء أنها نشأت في بابل مدينة السحر والشعوذة وأكد بعضهم أنها ولدت في مصر مهد الحضارة الإنسانية، وكانت آخر مزاعم المنقبين المؤرخين عن أصل الموسيقى هو أنها نشأت في منازل السحرة وأكواخ المشعودين والكهانة العرافة، فالكهان عندهم هم أهل العلم والفلسفة والطب والقضاء والدين، نشأت تلك الطبقة من البشر عند سائر الأمم القديمة في بابل وفينيقية ومصر وغيرها [1].

إن الموسيقى هي معيار تقدم الأمم في الحضارة، فقد كانت معجزة النبي داود عليه السلام، وقال فيها نابليون بونابرت : ليس هناك ما يعادل تأثيرها على الإحساس، فهي ربة التهذيب والذوق والجمال... وقال فيها الإمام الغزالي : من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وتبين لنا أن الموسيقى كانت موجودة عند أغلب الحضارات القديمة.

ويعلل ذلك بأن متاحف العالم مملوءة بما يؤيد ذلك، فقد عرفت آلة "الهارب" في الموسيقى السومرية واستعملت عند الجنود الأشوريين وربطها الهنود وبمعتقداتهم، وتقدمت عند الفرس ونهضت عند المصريين القدامى... بما يؤكد أن الموسيقى كانت لها مكانة مرموقة في العهد القديم... [2].

الموسيقى ولدت مع الإنسان، فقد كانت عبارة عن أصوات بدون إيقاع ولا قواعد فنية، "ولم تكن الموسيقى عند الشعوب القديمة فنا أو علما قائما بذاته بل كانت عبارة عن أصوات غير

[1]- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط، 1993، ص 08.

[2]- عمر بوشموخة، جماليات الموسيقى العربية، وزارة الثقافة، ط، 2007، ص 255.

مهذبة بلا قانون وقواعد علمية، خصائصها التوازن البدائي الساذج الذي عرفه الإنسان القديم بفطرته وسجيته" [1].

غدت التماثيل والفنون الفرعونية أعمق تعبيرا بعيدة عن الجمود، قريبة من واقع صاحبها ونفسية، وفي هذا دلالة على أن الفنان المصري لم تعوزه المقدرة لو ترك حدا في ممارسة فنه، "توثقت الصلة بين الفن والدين، بل كان الدين سببا في انطلاقة الفنون وعلى رأسها الموسيقى، وكانت الأبنية الدينية كالمقابر والهياكل، من أعظم الآثار المصرية، وتعد ثورة أخناتون الدينية فاتحة التحرر الفني في مصر القديمة" [2].

وقد توفرت فيها الآلات الموسيقية بأنواعها الثلاثة :

- **الآلات الإيقاعية** (**آلات النقر**) : وأهمها القضبان والأذرع والألواح وكذا الأجراس والجلاجل والمخشخشات.
- **الآلات النفخية** : فمن آلاتها الناي بنوعين الطويل والقصير والزمارة المزدوجة.
- **الآلات الوترية** : الآلة الوحيدة التي كشفت عنها نقوش تلك الدولة من هذا النوع هي آلة الصبح أو الجنك (آلة موسيقية وترية قديمة) وكانت من النوع المنحني أو المقوس [3].

وقد كشفت الآثار المصرية عن أنواع النشاط الذي كان يمارس عند الفراعنة في أوقات فراغهم مثل صيد الطيور والرماية وحفلات الرقص والموسيقى كما كانت هناك أنواع متعددة من

[1]- سليم الحلو، الموسيقى الشرقية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دون طبعة، ص 127.
[2]- عبد الساتر لبيب، الخضارات، لبنان، شرق بيروت، لبنان، ط 9، د. ت، ص 30.
[3]- د. فتحي المنغاوي : مذكرات في تاريخ موسيقى المماليك القديمة، د ط، د. ت، ص 09.

الرقص لمناسبات عدة منها : الرقص عند الدفن والرقص الديني في المواسم والأعايد والرقص الحروب لغرض إشعال الروح الحماسية في نفوس الجنود [1].

وككل شعب بدائي قدس السومريون مظاهر الطبيعة وعناصرها، ثم طوروا معتقداتهم وجعلوا الآلهة على صورة البشر، ولم يفصلوا بين الدين والفنون، فالفن عندهم قائم على خدمة العقاد ومسخدمها، وأقدم آلة أثرية اكتشفت في بلاد الرافدين هي قيتارة سومر التي اعتبرها علماء الآثار من أهم الآلات الرئيسية في تاريخ الموسيقى القديمة عامة والتي دلت على ما للسومرين من رقي وحضارة فنية وموسيقية بالغة السمو والجمال [2].

لقد استخدم الآشوريون آلة الصنج أو الجنك، وهي آلة تشبه آلة الصنج المصري، أوتاره مصنوعة من الحرير أو أمعاء الحيوان، وكانت هذه الآلة تستخدم لمصاحبة الأغاني والأناشسيد، كما استخدموا آلة الكنارة التي ينتسب اختراعها إلى أحد الآلهة حينما استخدم ظهر السلحفاة في صناعة الآلة، وقد اقتبست الهكسوس آلة الكنارة الآشوارية، كما استخدن الآشوريون آلة السنطور التي يعزف عليها بمضرب خشبي باليد اليمنى، وهي تشبه آلة القانون العربية، وهناك آلة الطبود المعروفة بالرقبة الطويلة، وهي تشبه العود الفرعوني [3] ومن آلات النفخ استخدم الآشرويون المزمار المزدوج والبوق بأنواعه والناي وآلة فخارية تشبه الأوكارينا، كما استخدموا أنواع الطبول المختلفة والدفوف والكاسات والأجراس، ويظهر في صورهم المنقوشة أنهم كانوا يستخدمون الأجراس والجلاجل وهم يرقصون أو يدقون بأرجلهم [4].

---

[1]- د. إسماعيل الفرغولي، وداد المفتي، التربية الترويحية، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ب د، ط، 1989، ص 40.

[2]- سليم الحلو، كتاب الموسيقى الشرقية، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، د ط، د ت، ص 125.

[3]- المرجع نفسه، ص 42- 43.

[4]- د. فتحي المنغاوي، م. س، ص 17.

الفينيقيون فئة من قبائل سامية عرفت بالكنعابيين [1]، لم يعرف الفينقيون فنا كنعانيا مستقلا من حيث موضوعاته وجوهره بل اقتبسوا معالم المدينة عن جيرانهم من مصريين وبابليين وآشوريين [2] حيث كان للموسيقى والرقص دورا هام في العباة ومن خلالها أسسوا ألحانا، ثم وزعوها مع آلات طريهم في جميع البلدان المجاورة لهم، فقد استوحى داود النبي عليه السلام عندما لحن مزاميره وأدخل الغناء إلى العبادة العبرانية، كما برع الفينقيون في الغناء وكذلك كان للرقص مكانة مهمة لديهم حيث اتخذوا له إلها للرقص وكان للموسيقى والغناء دور هام في أعياد ومناسبات الفينقيين [3].

اختلفت الموسيقى من منطقة إلى أخرى وحيث كانت عند اليونان فنا مقدسا ويعتقدون أن موجدها الإله أبولو، ومن أهم الآلات عندهم الكنارة وهي آلة وترية فرعونية الأصل، استعملوا منها توعين أولهما ثيقل ومتين الصنع يستعمله المحترفون وهو ما يسمى "الليز" ونوع خفيف الوزن بسيط الصناعة يستعمله الهواة ويهرف بالقيتارة واستعملوا أيضا المزمار المزدوج والأولوس والفلوت وآلة السيرينكس والهارب [4]، لقد اجمع المؤرخون على القول : أنه لا لا اليونان لما عرف العالم القديم أنواع التأليف التي بينت عليها الموسيقى ولا ينسب الأصوات وتركيب الدواوين والنظريات الموسيقية [5]، ولم يكن التدوين الموسيقي عندهم إلا مجرد هيكل عام للحن يتصرف فيه العازف كما يشاء وفق مقدرته وموهبته.

[1]- د. عبد التواب رمضان، فصول في فقه العربية، ط 3، مكتبة أغانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، 1987، ص، 25.
[2]- عبد الستار لبيب، مرجع سابق، ص 74.
[3]- المرجع نفس، ص 113- 114.
[4]- د.س.ي المنفاوي، م.س، ص 25- 26.
[5]- سليم الحلو : مرجع سابق، ص 101.

ظهر عند اليونان الشعر القصصي لأن إلياذة هو ميروس لا تخلوا من مشاهد تمثيله [1]، ولكن الشعراء بدأوا في تظمهم أولا بالشعر الخيالي التصويري المخض، وكانوا يغنون للآلهة ويرقصون في غنائهم على توقيع الألحان، فتصوروا الوزن من حركات الرقص وذلك الأصل النظم عندهم، فصاروا في حاجة إلى شعراء يحضونهم على الثبات في الحرب ويمدحون سبالتهم ويصفون حضارتهم، فصار ملوك اليونان يقربون الشعراء الفنانن لسماع المدح وشاع الشعر الغنائي والموسيقى فيهم [2].

كانت الموسيقى عند اليونان أساس بناء نظريات التربية وبناء الدولة، وركنا هاما للثقافة وأساسها تبنى عليه نظريات التربية، كما هو واضح في منصف أفلاطون عن المدينة الفاضلة على أنه لابد من تهذيب العقل والروح بالموسيقى ثم الجسم بالرياضة حيث كانت الموسيقى إلزامية كما كانت إجبارية على أهل أثينا وإسبارطة *، وكان المواطن في أثينا يمارس الفن والشعر والموسيقى والنحث والفلسفة [3]، حب الشعب اليوناني وشغفه بالموسيقى، وغيرها من الفنون الجميلة كالنحث والخزف ليس له حد، فالموسيقى تسري في عروقه وروحه [4]، وكان الفضل في نهجهم هذا لفيلسوفهم الأكبر أفلاطون الذي أوصاهم بالعناية بالموسيقى عناية أولية، وللأمة اليونانية فضل كبير ليس على موسيقاها فحسب، بل على موسيقات العالم أجمع لما ابتكرته هذه الأمة للموسيقى من بحوث ونظريات وأنظمة كالتدوين الموسيقى القديم [5]، وهناك مؤلفات وبحوث للآخرين تشتمل النغم والإيقاع وطريقة استعمال الإشارات والرموز في التدوين الموسيقى وللتعبير

---

[1]- سليمان السبتاني، إلياذت هومبروس، ج 1، ط. د، ت، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، ص 35.

[2]- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، المؤسسة الوطنية المطبعية، وحدة الرغاية، ص 52.

[3]- إسماعيل الفرغولي، وداد المفتي، م، ص 45.

*- إسبارطة، مدينة إغريقية تقع في جنوب اليونان.

[4]- سليم الحلو : مرجع سابق، ص 101.

[5]- د. فتحي المنقاوي، مصدر سابق، ص 21.

عن جميع الحركات الموسيقية، وما يتطلبه الفن كتحديد الأزمة وعلامات التحويل وغير ذلك من التحسينات الكثيرة التي أدخلها على الموسيقى.

وانتقلت الموسيقى إلى الزومان وهي من أصل سكان مدينة روما بإيطاليا وفي البداية لم يد الرومان بالرغم من مجاوتهم للإغريق أي حماش للأدب والفن، ورغم ذ لم ورث الرومان عن اليونان موسيقاهم وألحانهم وقواعدها وآلاتها وإن كانوا قد عجزوا عن المحافظة على المستوى الفني الذي بلغه اليونان نظرا لأنهم كانوا شعبا غير موسيقي الطبع، فلم تعد الموسيقى أداة للتربية والتهذيب بل أصبحت لمجرد اللهو والتسلية، ولم يعد الشعراء يلحنون أغانيهم بل كانوا يعمدون إلى الموسيقى المحترفين ليقوموا لهم بذلك.

لقد انشغل الرومان بالحرب وأهملوا الموسيقى لدى بقيت الموسيقى عندهم بدائية، رغم ذلك ازدهرت الموسيقى الرومانية وبلغت أوج مجدها في القرن "6" للمسيح، وكان ذلك بفضل علمائها وأشهرهم بوتين Boe Thius وكاسيودوروس Casio Dorus الذي ألف دائرة الموسيقى في ذلك العصر [1]، عرف الرومان ثلاث أنواع من الآلات : الوترية، النفخية، الإيقاعية، وكانت الآلات الوترية قديمة قليلة الاستعمال عكس الآلات النفخية التي كانت تستعمل من قبل الرومان في سير الجيوش العسكرية وتنظيم خطابها ووسيلة لنقل التعليمات والإشارات الحربية [2] كان الرومان أشر عنفا في لعبهم من اليونان وكان الفرض من اللعب هو تدريب الجنود، والنشاط الترويحي لم يكن يؤدي إلى النمو والإبداع والتطور للأفبراد والمجتمع، بل كان نوعا من العروض البربرية الدموية [3].

[1]- سليم الحلو، مرجع سابق، ص 114.

[2]- د. فتحي المنقاوي، مرجع سابق، ص 31. بتصرف.

[3]- د. إسماعيل الفرغولي، وداد المفتي، مرجع سابق، ص 46.

أما الهنود القدماء كانوا يعتقدون أن الموسيقى ترتبط بالدين ارتباطا وثيقا، إذا كانوا يعتقدون أن الموسيقى هبة من الآلهة مباشرة ولها في ذلك أساطير قديمة وهي ذلك الفن السماوي بما فيه من سحر ورقة [1]، والهنود ينفردون عن العالم بتقسيم الديوان الموسيقى الواحد إلى "22" بعدا صغيرا، أما المسافات الموسيقية بين النغمات السبع الأساسية فهي ثلاثة أنواع : كبيرة ومتوسطة وصغيرة، والواضح أن الموسيقى الهندية في نظام مقاماتها وتقسيم أبعاد ديوانها قريبة من الموسيقى العربية من حيث عناصرها الأساسية : اللحن والإيقاع.

أما أسماء علامات السلم الموسيقي الهندي فهي كالتالي [2] :

سا	ري	جا	ما	با	دا	بي
دو	ري	مي	فا	صول	لا	سي

أهم الآلات الموسيقية المستعملة في الموسيقى الهندية : آلة الفينا * المقدسة عندهم، وهي الأوسع انتشارا، وآلة الماجودي، وتشبه الطنبور العربي، ومن آلاتهم الأخرى التنبور، وتشبه الطنبور، وآلة السيراند [3]، أما آلات النفخ والإيقاع فهي كثيرة ومتعددة لا تخرج في مجموعها عن الشائع استعماله في المماليك الأخرى.

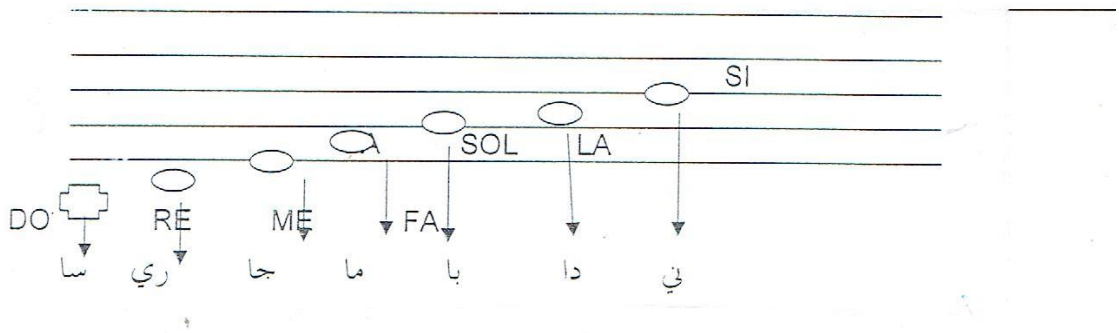

[1]- سليم الحلو، نفس المرجع، ص 64.

[2]- د. فتحي المنقاوي، نفس المرجع، ص 33 – 34.

*- آلة موسيقية وترية صندوقها المصوت عبارة عن قصبة جوفاء طولها 09 أقدام موكب عليها "07" أوتار معدنية مثبتة على "07" مفاتيح وعليها وساتين يستعملها العازف وهو جالس.

[3]- سليم الحلو : مرجع سابق، ص 69.

لقد وجدت الديانة البوذية بين شعوب المنطقة من شرق آسيا والواقعة بين الهند والصين في المعتقدات والعادات وجعلتها تحافظ عليها آلاف السنين دون تعديل يذكر، وبذلك تستند الموسيقى الصينية إلى عاملين هما : الروح والمادة، والسلم الموسيقى الصيني خماسي الأبعاد وقد استخرج الصينيون السلم الموسيقي الخماسي، فاستعمال آلة الصفار وهي أنابيب مفتوحة من **طرف واحد تعطي أصوات** : فا – صول – لا – سي – ري . السلم الموسيقي عندهم يتكون من 12 صوتا، وتعتبر العلامة فا : درجة الأساسية، والعلامة ري : جواب الأساس، ومن مجمل الآلات الإيقاعية المستعمل عندهم :

آلة الطبل الكبير : هيوكو، كان يستعمل في القصر الإمبراطوريوهو ضخم الحجم وصوته يشبه صوت الرعد، والطبل الصغير : باكو وصنج الصيني الذي يصنع من النحاس الذي يصنع من النحاس الذي يصدر السلم الموسيقي الصيني، كما استعملوا أيضا الأجراس الضخمة ومن آلاتهم الوترية الشي SHI ومعناها العجب تشبه آلة القانون العربية [1]. ومن آلاتهم الأخرى النفخية الناي والمزمار والشينغ *.

بعد الميلاد عرفت الموسيقى طريقتين واضحتين تمثلا بطريق الموسيقى الأوروبية، والثاني طريق الموسيقى العربية الحديثة الذي عاش وترعرع في أحضان الجزيرة العربية وبلاد العراق والشام والأندلس.

المطلب الثاني : الموسيقى في العصر الحديث

تستمد الموسيقى العربية خوصوصياتها الجمالية والإبداعية من رهافة الحس، وصدق المعاني السامية التي يفيض بها قلب الشاعر والملحن، بالاستناد إلى الثراء الفني والثقافي الطي يتميز به

[1]- د. فتحي المنفاوي، مرجع سابق، ص 42- 43.

*- الشينغ : آلة موسيقية نفخية عبارة عن صندوق خشبي مدور عليه أنابيب مختلفة الأطوال ولكل منها لسان نعاسي يهتز كاللسان في آلة الهامونيك ويعزف على الآلة بالنفخ.

الثرات العربي القديم منه والحديث بحيث أن المتتبع لتاريخ الموسيقى العربية المعاصرة (خاصة) سيكتشف أن الإبداع الموسيقي العربي الذي تألف على أيدي جيل العمالقة، لم يولد من فراغ أو دون الإرتكاز القوي على الكم الغنائي والموسيقي الذي تركه الأجداد والأسلاف في الشعر والغناء والموسيقى...

إن تطور الموسيقى العربية المعاصرة قد ولد وترعرع في أرضية ثقافية وفكرية خصبة، ميزت الحقبة الأولى من القرن العشرين، أي في ما يعرف بمرحلة النهضة العربية الكبرى التي انبثقت بأنوارؤها، واشتراقاتها، حيث أن كبار الموسيقي ورواد الأغنية العربية الذين ظهروا في ظل تلك الحقبة النهضوية، لم يكونوا بمعزل عن محيطهم الثقافي والفكري والأدبي، بل كانوا جزءا لا يتجزأ من الحركية الثقافية والأدبية المتوثبة، ولك تكن الساحة العربية تستوعي الأصوات الغنائية التي لا تحرتم الذوق الفني والأدبي والجمالي [1].

عندما انطلق عرب الحجاز في فتوحاتهم بعد الإسلام، لم يكن لديهم خلافا لاخوانهم عرب الدجنوب والشمال من الفنون سوى الشعر وحياتهم البدوية وتجارتهم المحدودة لم تمكنهم من الوصول إلى النضوج الفني وكان الغناء عبارة عن تزعم سادج يؤديه المغني حسب درجة الإنفعالات والتأثيرات التي يتأثر بها في بيئته الصحراوية وكان الطابع العام للموسيقى عبارة عن أنغام بسيطة تصاحبها آلات إيقاعية بسيطة [2]، فكانوا يتغنون بالرجز * يرسلونه إرتجالا لبساطته ويسر تفاعيله [3].

[1]- عمر بوشمرخة، جماليات الموسيقى العربية، مرجع سابق، الذكر، ص 45.

[2]- د. سامي محمد حافظ محمد، تاريخ الموسيقى والغناء العربي، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971، ص 03.

*- الرجزداء : يصب الإبل في أعجازها، والوجز أن تضطرب رجل البعير أو فخداه إذا أراد القيام.

[3]- عبد الحميد مشعل، مرجع سابق، ص 14.

وكان نزول القرآن الكريم ثورة ثقافية بكل معاني الكلمة، لأن القرآن أساس العلوم، فتعليمه أساس التعليم الإسلامي وأول دروس القرآن قراءته، فأول المعلمين في الإسلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأول آية نزلت منه أمرت بالقرآة، ثم تتابعت الآيات القرآنية الحاثة على العلم وتعميمه بعد أن كان في العصور السابقة حكرا على طبقة معينة، فلما اتسعت الفتوحات ووأخذ المسلمون بعلماء السريان والفرس واليونان بدأت عملية نقل العلوم العقلية والفنية وغربلتها والإضافة لها، وبعدما استولوا على الكثير من الأقطار وتدفقت عليهم الثروة، مالوا إلى نضارة العيش ورقة الحاشية واستملاء الفراغ وزاد اتصال العرب بالمدنيات الأخرى وكان بلغته من عظمة وقوة وشهرة، وبما نبته من مجد حضاري كان الأرضية الصلبة الواسعة لصرح الحضارة المعاصرة، فازدهرت العلوم الدينية من تفسر وحديث وفقه، ونشأت العلوم اللغوية وظهرت مبادئ العلوم العقلية كالطب والكمياء والرياضيات، كما ازدهرت الفنون الجميلة من غناء وموسيقى، فوضعوا نظريات للصوت.

مبادئ العلوم العقلية كالطب والكمياء والرياضيات، كما ازدهرت الفنون الجميلة من غناء وموسيقى، فوضعوا نظريات للصوت والأبعاد والأجناس والأنواع والجموع والانتقالات والتآلفات الصوتية وما إلى ذلك من مصطلحاتهم محدين في ذلك حذو اليونان وأضافوا إلى ذلك علم الإيقاع.

دخلت الموسيقى العربية في عصرها الذهبي في العصر العباسي، وخطت خطوات سريعة نحو الكمال حتى بلغت أوج مجدها وذروة أعلاها وقام البحث وزادت المقامات الموسيقية العربية وطريقة الإيقاع حتى تعددت في اللحن الواحد، وكثرت الآلات الموسيقية وتنوعت وشاع استعمالها وسما قدر أهل الموسيقة حتى اتخذ الخليفة منهم نديما وجليسا له.

لقد أدخل الموسيقيون العرب في فن الغناء ألحانا ومقامات موسيقية لم تكن من قبل، وفيها ما لم يسبق له مثيل في تأثيره، ذكروا منها ألحانا رابعة لا يقدر المغني العادي على غنائها، والآلات

الموسيقية أخذ أكثرها من الفرس والروم والهند، فقد كان لكل من هذه الأمم آلات خاصة يتغنون بها، فأخذوا من الفرس العيدان والصنوج وعن أهل خرسان الزنج ذات السبعة أوتار، وعن الروم آلة الأوعر، وعليها ستة عشر وترا، وآلة تشبه الرباب اللوزا، والقيتارة وآلة الأرغن الذي يعزى اختراعها إلى أحد العلماء الرومان الذي عاش قبل الميلاد بقرن ونصف، وعن الهنود أخذوا الكيلكة بوتر واحد وآلة الماجودي التي تشبه الطنبور * العربي وآلة السيراند [1].

الموسيقى والغناء تعكس بصدق الواقع الثقافي والحضاري للأمم والشعوب بالمعنى الذي يصدق فيه القول إذا أردت قياس مستوى التحضر والتقدم لأمة أو شعب و حتى فرد فانظر إلى نوعية الغناء وإلى مستوى الموسيقى الذي يسود الحياة اليومية لتلك الأمة أو الشعب أو الفرد، وتبعا لهذا المعنى يصبح من الجائز أن يرتبط تطور الموسيقى التطور الثقافي العام، والعكس صحيح.

العرب هم فرع من السامية الذين نشأوا مع الحاميين في موطن واحد يمتد من شمال إفريقيا إلى ناحية الصومال حسب المؤرخين، والعرب بصفة عامة أقاموا عدة حضارات منها ما ذكر في القرآن الكريم سواء في الشمال أو الجنوب فعرب الجنوب متحضرون ويطلق عليهم القحطانيون، وعرب الشمال بدو ويطلق عليهم العدنانيون، ومما لا شك فيه أن هذه الحضارات العربية البائدة قد نعمت بحياة غنائية متجاورة مع الرقي العقلي والروحي لحياة العرب في ذلك الزمن، فكانوا كبار العقول وأهل ذكاء ونباهة واختيار وحنكة وأكثر معارفهم من كبار قرائهم وهي تدل على صفاء أذهانهم وصدق نظرهم في الطبيعة وأحوال الإنسان مما لا يقل عن نظر أعظم الفلاسفة [2]. وفي هذه الظروف وفي هذا الوسط وفي هذه المساحة المترامية الأطراف كانت الموسيقى العربية تعيش مع

* – الطنبور : عود برقبة طويلة يشبه الطنبور الفرعوني ذا الرقبة الطويلة

[1]- عبد الحمدي مشعل، مرجع سابق، ص 21.

[2]- جرجي زيدان، مرجع سابق، ص 44.

الإنسان العربي، ويمكن أن نقول أن بدايتها وبداية فن الغناء كان يتسم بالبساطة قياسا بحياة الإنسان العربي البدائي في ذلك الزمن ثم تطور الغناء العربي وأثر وتأثر بالحضارات المجاورة [1].

أنتى العرب من الجاهلية بموسيقاهم التي جمعت بين البساطة والطرافة والتأثير، وعندما جاء الإسلام أقر الذوق السليم والصوت الحسن وهذا بما ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى : " **إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** " [2].

كان العرب في بداوتهم الجاهلية شعراء بطبيعتهم، موسيقيين بفطرتهم، وكانوا يترنمون بالشعر وهو أول أنواع الغناء الجاهلي، فكان الغالب على طبيعتهم التغني بالرجز وهو بحر أشبه بتوقيعه مشي الجمال، فكانوا يتغنون بالرجز يرسلونه ارتجالا لبساطته ويسر تفاعليه مستفعلن مستفعلن مستفعلن [3]، والوزن أعظم أركان حد الشعر الجاهلي وأولها خصوصية وهو مشتمل على القافية [4].

وأكثر شعر العرب غنائيا أو موسيقيا يعبرون به عن إحساسهم ويصورون به شعورهم، حيث يرجع بعض المؤرخين أصل الغناء العربي إلى الحداء، بمعنى غناء الحادي، وهو دليل القافلة الذي كان ينشد للإبل أشعار موزونة، حيث نبع الشعر من منابع غنائية موسيقية موزونة، وقد بقيت فيه مظاهر الغناء والموسيقى واضحة الصلة بضربات المغنيين وإيقاعات الراقصين، فقد كان الشاعر يغني شعره، وقد يوقع هذا الغناء بعض الآلات الموسيقية، كما قد يصحب غناءه بجوقة ترقص وتعزف في أثنائه [5].

---

[1]- عبد الحميد مشعل، مرجع سابق، ص 14.

[2]- سورة لقمان :

[3]- عبد الحميد مشعل، مرجع سابق، ص 14.

[4]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده 1-2 حققت وعلق عليه :د. صفيد محمد ترجمة : دار الكتب العلمية، بيروت، د .ت، ط ط ، ص 9.

[5]- د. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط 10، د ت، دار المعارف القاهرة، مصر، ص 48- 49.

اختلفت ضروب الغناء عن عرب الجاهلية فمنه الحداء بلا بل في مسيرها والمزج وقت الغارة والنصب والسناد، فأما النصب فغناء الركبان والفتيان وهو الذي يستعمل في المراثي، وأما السناد فالثقيل ذو الترجيح الكثير النغمات والنبرات، وأما الهزج فالخفيف الذي يرقص عليه ويمشي بالدف والمزمار فيطرب ويستخف الحليم [1]، والإنشاد في الصلاة والأفراح والمآتم، أما طريقة إشهادهم الشعر فلا يزال أثرها في تجويد القرآن [2].

كان العرب في الجاهلية يطرقون البوادي فينقرون فيها على ما شاءوا من الأوتار يساومون النجوم وهم جميعا بين هائم ومدافع ومنافر ومخاضر، وكل تلك الأحوال تهيج السليقة الشعرية [3] فليس في العرب اختلاف إذا أرادوا الترنم ومد الصوت في الغناء والحداد في اتباع القافيةى المطلقة للفصل بين الشعر والكلام والمنثور [4].

ومن أنواع الغناء المعروف في العصر الجاهلي : أيضا التهليل وهو غناء ديني، وكذا الترديد : وهو ما يردده الحاضرون في مجلس الفرح، وكذا التراتيل ذلك النوع الديني ومن مشاهير هذا العصر الأغشى ميمون بن قيس من اليمامة وعدي بن أبي ربيعة المتوفى سنة 490م، وهو أول شاعر بلغت قصائده ثلاثين بيتا *، والنضر بن الحارث المتوفى عام 624م من آل تصي وهو من جابهوا دعوة الرسول [5] ولعنه الله في القرآن الكريم في الآية : **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ"** *.

---

[1]- ابن رشيق القيرواني، لعمدة 1، مرجع سابق، ص 47.

[2]- أنوار الرفاعي، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، دار الفكر، الطبعة الثانية، 1977، ص 174.

[3]- سليمان البستاني، إلياذة هوميرلاوس، د ط، 1994، ص 109.

[4]- ابن رشد القيرواني، العمدة 1، مرجع سابق، ص 50.

[5]- جرجي زيدان، مرجع سابق، ص 96- 100 بتصرف.

*- سورة لقمان، الآية 5- 6.

ومن القبان اللاتي شاع ذكرهن في العصر الجاهلي، بنت عفزر والخنساء وهذيلة وهريرة وخليدة [1]. وبانتهاء العصر الجاهلي دخلت الموسيقى العربية في قمة تطورها وازدهارها في عصر الحضارات الإسلامية الدينية المتعاقبة [2].

إن استعمالنا لمصطلح الموسيقى الدينية ليس عفويا وإن كان جل ما يندرج تحت هذا التصنيف في العالم العربي لا يتعدى كونه إنشادا،ووفي مفهوم الموسيقى الإسلامية ما هو أشمل وأوسع من الإنشاد وبعضها طقوس يلازم الشعائر الدينية أو حلقات الذكر وغيره مناسباتي يرافق مخاف الاحتفالات الدينية، والمظاهر الموسيقية الملازمة للحياة الإسلامية في طقوسها وعباداتها وعلى تنوع وتفاوت صناعتها تعود إلى زمن الدعوة المحمدية الأولى ومجملها يحمل في طياته رشح الموسيقى المحلية التي كانت متداولة زمن البعثة أو إثرها [3].

نشأ الرسول صلى الله عليه وسلم في قبيلة قريش من أبوين فقيرين، وقد مات والده قبل أن يولد هو، وكانت ولادته في حدود عام 571م، وماتت أمه وهو لا يزال صبيا، فكلفه جده عبد المطلب وما لبث هذا الأخير أن مات والرسول صلى الله عليه وسلم لا يزال في التاسعة، فكمله عمه أبو طالب ورعاه ودربه على شؤون الحياة *.

عندما انتهى الرسول صلى الله عليه وسلم من تنظيم شؤون المسلمين في المدينة، انصرف إلى نشر الدين الإسلامي، فلم يتسع له الوقت لدراسة العلوم والفنون، فلما بلغ الأربعين جاءه الوحي بقوله تعالى : " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**" *.

---

[1]- د. شوقي ضيف، مرجع سابق، ص 46.

[2]- عبد الحميد مشعل، مرجع سابق، ص 15.

[3]- د. لطفي المرابطي، الموسيقى العربية... إلى أين ؟، مرجع سابق، ص 125.

*- سورة العلق، الآية : 01.

فكانت هذه الآية الكريمة بداية لعصر انتشار العلم بين طبقات الناس، ثم أمر بالدعوة إلى الله، ولما حج الرسول صلى الله عليه وسلم خطب في عرفات خطبته الجامعة، وأكمل الله دينه، ولم تمضي على ذلك ثلاث أشهر حتى التحق بالرفيق الأعلى بعد أن بلغ الرسالة وأرسى قواعد دولة إسلامية موحدة، فقد وحد الإسلام العرب لأول مرة في تاريخهم، وكون منهم ساسة الدولة ومعلمي الأمم.

نزل القرآن نقطة تحول في تاريخ البشر بدعوته إلى الإخوة الإنسانية ومحاربة إحتكار العلم والشرف والسلطة، وذهبت عصبية القبائل وصارت المفاخرة بين المهاجرين والأنصار، وعندهم أيضا المراجزة وهي المقارعة بالرجز ومنها المناشدة بالأشعار [1].

لقد لوحظت قوانين الموسيقى في القرآن تامة كاملة، والشعائر الدينية الأخرى كالمديح النبوي والأذكار المنغمة وآذان الصلاة وصلاة الأعياد، وأذكار مناسك الحج في ألحان موسيقية توقف حاشية الروح، حيث يقول العالم الإسلامي الشيخ أبو حامد الغزالي : "إن الصوت الجميل يثمر في القلب ثمرة تسمى الوجد" [2].

ويمكن اعتبار الآذان شبه مرتجل لترتيلات لها نغمات مميزة، وقد اختار النبي الله عليه الصلاة والسلام للأذان بلال بن رباح صاحب الصوت الجميل وكام يمتدح صوت أبي موسى الأشعربي حين يسمعه يقرأ القرآن ويقول صلى الله عليه وسلم : "لقد أتيت مزمارا من مزامير آل داوود" [3].

واشار القرآن الكريم إلى الوسيلة التي توصل الإنسان المؤمن إلى تهذيب الوجدان وتهذيب الذوق حتى يصل إلى حب الجمال، فأقسم ببعض المظاهر الطبيعية لندرك ما فيها من أسرار

---

[1]- جرجي زيدان، مرجع سابق، ص 145.

[2]- عبد الحميد مشعل، مرجع سابق، ص 16.

[3]- اسم الراوي : أبو بردة هاني بن نياره الأنصاري ومحقوقه، عبد الرزاق في الأمالي" والبخاري ومسلم وابن نصر والحاكم.

الجمال الفني من تكوين محكم وتنسيق بديع وألوان رابعة وتتناسب وتقابل وتكرار وضلال وأضواء [1].

قد لبست الموسيقى العربية في الإسلام ثوبا دينيا ناصعا يوم نزل القرآن الكريم، وسارت تلاوته بالصوت الجميل في النفوس سريان الطهر والعافية في الجسم السقيم [2]، حيث كانت مهمة الغناء في الإسلام خدمة الدين والرسالة والتعبير عنها والسمو بالعاطفة وانتزاع النفس انتزاعا من محيطها الدنيوي المليء بالمطامع بلإنطلاق بها في فضاء لا نهائية والتخلص من شوائب المادة [3].

ومن إعجاز القرآن الكريم نظمه على إيقاع موسيقى رائع بسيط على المستملين، وفي ألفاظه موسيقى كموسيقى الشعر وقوافيه كقوافي الشعر أو الشجع، لأن في القرآن من البلاغة ما لم يجتمع له نظير في نثر ولا في شعر [4].

با تلك ناحية من نواحي الجمال فيه، لأن للقافية * أثر كبير في موسيقى الشعر العربي ولا غرابة في ذلك ما دامت القافية هي الركن الثاني بعد الوزن الذي يعتمد عليه في التفريق بين النثر الفني والشعر.

ولم يأت في القرآن الكريم ولا في الأحاديث النبوية الصحيحة ما يحرم الغناء، بل الإسلام أقر الذوق السليم والصوت السليم، والموسيقى من أهم الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها في النظام التربوي، حيث أنها كانت وما زالت موضع اهتمام المربين والعاملين على رفع المستوى الثقافي والفكري والفني والروحي، وتربية الفرد تربية متكاملة ومتزنة بغرس القيم الأخلاقية النبيلة،

---

[1]- أنوار الرفاعي، مرجع سابق، ص 11- 12.

[2]- عبد الحميد مشعل، مرجع سابق، ص 16.

[3]- محيط الفنون، مرجع سابق، ص 62.

[4]- سليمان البستاني، مرجع سابق، ص 130.

*- القافية تتكون من طرف أساسي يعرف بالروي والروي هو آخر صرف صحيح في البيت الذي تقوم عليه القصيدة وإليه تنتسب، كأن تقول قصيدة بائية، أو بائية أو عينية وذلك تبعا لحرف الروي، أنظر العمدة 1، ص 297.

ولذلك نجد الفكر الحديث ينظر إلى الفرد نظرة متكاملة لا يفصل فيه بين جسم وروح وعقل، أو بين وجدان داخلي وتفاعل اجتماعي [1].

وهنالك مواقف كثيرة تؤيد سماع الرسول الكريم للموسيقى والموسيقيين ومن أشهر المغنيين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بلال الحبشي، والأعشى صناجة العرب [2]، وعمر بن أسية والنضر بن الحارث، ويقال أنه هو الذي أدخل العود إلى ملة من الحيرة وكان ينظم الشعر محاولا أن يستميل الناس ويصرفهم عن الإستماع إلى القرآن [3].

فلما اتسعت الفوحات واحتك المسلمون بعلماء السريان والفرس والروم بدأت عملية نقل العلوم العقلية والفنية وغربلتها والإضافة لها، وقد كان العهد الأموي النافذة الأولى التي أطل منها العالم الإسلامي على ثراث هذه الشعوب.

لقد رفع بنو أمية بناء الحضارة الإسلامية، حيث تأسست الدولة الأموية الكبرى على يد معاوية ابن أبي سفيان، ومن عظماء الخلفاء الأمويين معاوية مؤسس الدولة، وعبد الملك ابن مروان، والوليد ابن عبد الملك، وهشام وعمر ابن عبد العزيز.

بعد الإسلام استولى العرب على الكثير من الأقطار وتدفقت عليهم الثروة وما لو إلى نضارة العيش واستهلاك وقت الفراغ واختلطوا مع الموالي من الفرس والروم وتحول الشعر في عهدهم عن وصف الأطلال والبكاء على الحبيب إلى السياسة وأضحى الثلاثي الأموي : الأخطل وجرير والفرزدق من أبرز الشعراء السياسيين وقد امتازوا بالمديح، كما برعوا في الهجاء وظهر في ذلك العصر الشعر الغنائي القرلي ومن رواده عمر ابن أبي ربيعة الإباحي، وجميل بثينة الغدري" [4].

---

[1]- محمد السيد سلطان، مقدمة في التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، 1993، ص 21.

[2]- د. شوقي ضيف، مرجع سابق، ص 175.

[3]- جرجي زيدان، مرجع سابق، ص 183.

[4]- عبد الحميد مشعل، مرجع سابق، ص 20.

شهدت الموسيقى تطورا ملحوظا في هذا العصر نستبدل عليه ما يلي :

- تعددت المقامات الموسيقية وتنوعت وتعددت الآلات الموسيقية وتطورت.
- ظهرت كتب في التأليف الغنائي، كما اقتبست بعض المصطلحات الموسيقية من المدنيات الأخرى وأدخلت في الموسيقى العربية [1].

قامت الخلافة العباسية بسواعد الفرس على النظرية الشيعية القائمة على مبدأ حصر الخلافة في آل بين الرسول صلى اله عليه وسلم، فالكتسبت الفرس بهذا التأييد نفوذا كبيرا في عصر الخلافة الأول وخاصة في عهد المأمون، كما استفحل نفوذ العصر التركي في حياة المعتصم.

ازدهرت الحضارة العربية ازدهارا عظيما في هذا العصر، وشملت جميع مجالات الحياة، فاعتبرها المصنفون قاعدة الحضارة المعاصرة، وكان الرشيد والمأمون من أعظم رعاة العلوم والفنون في التاريخ الإسلامي، حيث أصبح بلاط الرشيد بأهمته وأناقته مؤهل الغناء ومقصد أرباب الغناء الموسيقى [2].

ظهرت في العصر العباسي عنايةى خاصة بإثبات قواعد الموسيقى العربية ونظرياتها، فكان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من اهتم بهذا الموضوع بعد يونسف الكاتب، فوضع كتبا أهمها : كتب النغم وكتاب الإيقاع ومعجم العين، كما يعد أول من فكر في وضع علم العروض، فقد وضع أصوله واخترع أوزانه وجميع أعاريضه وضروبه، كما ألف كتاب سماه العروض [3]، والعروض علم به وزن الشعر واستقامته من انكساره [4].

---

[1]- جرجي زيدان، مرجع سابق، ص 182.

[2]- أنور الرفاعي، مرجع سابق، ص 183.

[3]- أنظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس دار صادر، بيروت، د ط، 1997، ص 248.

[4]- ابن رشيد القيرواني، العمدة، تحقيق محمد قرقزان، د ط، بيروت، 1988، ص 268.

ومن أهم تطور الموسيقى العباسية ظهور صناعة الغناء في أوزان الشعر العباسي الذي تمثل صنعه في القوافي والموسيقى الخارجية والعروض [1]، كما زادت المقامات الموسيقية العربية وتنوعت وكثرت، وجلب الغناء الرقيق من فارس والروم فنغوا الغناء المجزأ والمؤلف بالفارسية والرومية [2].

اشتغل العرب بنقل العلوم الدخيلة إلى لغتهم، واهتموا كذلك بنقل الكثير من كتب الموسيقى عن اليونانية والهندية والفارسية، وأخضعوها للدرس والتحليل والتهذيب، ثم زادوا عليها فصارت على أيديهم فنا متميزا خاصا بهم وضعوا فيه الكثير من المؤلفات، واستنبطوا له العديد من الآلات والألحان [3].

حيث ظهرت بعض التسميات المستعارة والمعربة مثل : قيتارة، قيتار، قانون : كانون، انترفال : بعد وربع النغمة، وظهر الدور في موسيقى النوبة وقد أرسلت البعثات العلمية إلى بلاد فارس والروم واليونان، فجاءوا بكثير من المؤلفات العلمية والفنية والموسيقية وظهرت مؤلفات الموصل الفنية [4].

وأما "الخليل بن أحمد الفراهيدي" الذي كان إماما في على النحو فقد أسهم في بناء أسس الحضارة الإسلامية والإسنانية عامة، حيث وضع أول معجم في اللغة العربية مرتب حسب مخارج الحروف، كما يعد أول من ألف كتبا في الموسيقى العربية يحدث فيها عن النغمات وربط بينها وبين وأوزان الشعر [5].

---

[1]- د. شوقي ضيف، مرجع نفسه، ص 75.

[2]- سليمان البستاني، إلياذة هوميروس، ص 479. (بتصرف).

[3]- عبد الستار لبيب، مرجع سابق، ص 02.

[4]- عمر رضا كحالة، الفنون الجميلة، المطبعة التعاوينة، دمشق، د ط، 1972، ص 293.

[5]- ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ص 244 (ينظر)

ظهرت أيضا أعمال الطبيب ابن سينا والغزالي وابن رشد والمعري [1]، وهو آخر فلاسفة المشرق العربي وواضع كتاب القانون الجامع لشؤون الطب والصيدلية ومكتشف الطفيليات حيث وجد في كتاب ابن سينا فصل كامل يناقش تأثير الموسيقى كعلاج للحلات المرضية [2].

"تعتبر أن العصر العباسي هو العصر الزاهر بالنسبة للموسيقى العربية والإسلامية، والعصر الذهبي للغناء والتأليف والتدوين واختراع الآلات وتطويها، وظهور مقامات موسيقية عربية جديدة وضروب إيقاعية متعددة في اللحن والواحد، وظهور مؤلفات موسيقية جديدة : النوبة والموشحات والأزجال".

أما عن الموسيقى في الأندلس فبعد أو ولي الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك قائده موسى بن نصير على المغرب، استطاع أن يفتح طنجة وترك بها حامية يقودها مولاه طارق بن زياد ومنذ ذلك الحين بدأ طارق فيطلع إلى فتح الأندلس وكان حاكهما الكونت يوليان الذي كان نائبا للإمبرؤاطور البنزنطي لوذريق حاكم طليطلة.

انتذب موسى بن نصير طارق بن زياد افتح الأندلس، ورست سفنه عند جبل لا يزال يعرف حتى الآن بجبل طارق، وكان نزوله في رجب سنة 92 هـ وبعد ذلك توسع طارق بن زياد للفتح، بعد ذلك دخل موسى بن نصير الأندلس في رمضان سنة 93 هـ، ففتح المدن التي لم يفتحها طارق مأشبيلية وكاردة، وهكذا تحققت انتصارات المسلمين وكان لها أعظم الأثر في بقاء سطان المسلمين في الأندلس حمدة ثمانية قرون من الزمان، أقاموا فيها حضارة لم تعرفها البشرية كلها [3].

---

[1]- أنور اللرفاعي، مرجع سابق، ص 188.

[2]- إسماعيل الفرغولي، وداد المفتي، مرجع سابق، ص 52.

[3]- يومية الخبر، العدد 3932، الصادر بتاريخ 11/11/2003، ص 19.

عاشت الأندلس عصرها الذهبي في الغناء على يد زرياب تلميذ إسحاق الموصلي وقد ترك آثارا بعيدة المدى في الأندلس حيث وضع حجر الأساس لمدرسة الغناء في الأندلس [1]، فلقد كان له الفضل والأثر الكبير في تحسين الموسيقى العربية كما كانت طريقته في الغناء سببا قويا في اختراع الموشحات الأندلسية.

ولم يكن زرياب وحيدا في علم الموسيقى النظرية بل أن عددا من عظماء الموسيقى الأندلسية، كانوا كذلك أيضا حيث يعزى الفضل إلى عباس بن فرناس في إدخال الموسيقى الشرقية إلى الأندلس وتعميمها [2].

رأينا أن الأندلس تؤسس حياتها العقلية والأدبية على أسس مشرقية جعلها ذلك تعيش في فنها وشعرها داخل الإطار المشرقي العام، ومعنى ذلك أن الشاعر الأندلسي لم يحاول أن يخضع الشعر العربي لشخصيته، بل رأيناه هو فخضع له، حيث كان الأندلسيون يولون وجوههم دائما نحو المشرق العربي يقلعون شعائره في مذاهبهم ونمادجهم، وعلى هذه الشاكلة صاغ شعراء الأندلس قصائدهم على صورة القصائد العباسية، وهي صورة لا تقف عند المشابهة في الوزن والروي بل تمتد إلى المشابهة في المعاني والأساليب، فهم بيدئون ويعيدون في المعاني والصور الموروثة دون أن يضيفوا إليها جديدا [3].

الموشحات والأزجال فنان أندلسيات خالصان، ولدا وترعرى في البيئة الأندلسية، والموضح نشأ بالأندلس أو المشرق في أواخر القرن الثالث الهجري، وسبب إنتشاره وصلاحيته للغناء

---

[1]- د. فوزي سعد عيسى، الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 19901، ص 11- 12.

[2]- أنور الرفاعي، مرجع نفسه، ص 190.

[3]- د. شوقي ضيف، مرجع سابق، ص 451 (بتصرف).

وانسجامه مع لغة الكلام للعوام، فهو يتحلل من بعض قواعد اللغة الفصحى وخاصة الإعراب، وإنما سمي كذلك تشبيها له بالوشاح أو القلادة التي تنظم حياتها من اللؤلؤ والمرجان [1].

ولا يختلف (الوجل) عن (الموشح) إلا في استخدامه اللغة العامية وبعض الفروق في أقفاله وقوافيه، و هو وليد الموشح وتابعه ومقلده [2].

- **نموذج عن الموشح الأندلسي :**

يقول ابن سهل صاحب الموشحة المشهورة :

هل درى ظبيُ الحمى أن قد حمى قلبَ صبٍّ حلَّه عن مَكنَسِ

فهـــو في حـــرٍ وخفـــقٍ مثلمـــا لعِبَتْ ريحُ الصَّبـــا بالقَبَـــسِ [3]

- **نموذج عن الزجل الأندلسي :**

السياسة تخرب الدنيا العمـــار ما تلاقيش منها غير بسي الدمـــار

يعني دي شبهتها بلعب القمار شوف ولاحظ حالة الساسة الكبار

لجل ما تصدق بدون ما احلف يمني [4]

[1]- ابن سينا الملك، دار الطراز غي عمل الموشحات، ط 3، تحقيق د. جودت الركابي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1980، ص 32.

[2]- د0 فوزي سعد عيسى، مرجع سابق، ص 139.

[3]- د. شوقي شيف، مرجع سابق، ص 453.

[4]- د. هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والغواضي، دار الفكر العربي بيروت، ط 3، 1995، ص 298.

المبحث الثاني : ماهية الموسيقى وأهدافها التربوية

العمل الفني نتاج العقل والإبداع الفني لا يحدث نتيجة لهياج نفسي، بل يحدث بهدوء وإتزان، لأن العقل هو أساس الإبداع والخلق، والفكر الإنساني منبعه الأول، وعملية الخلق والإبداع تخضع إلى تأويل وتأمل وخيال فكري شاسع، والخلق لا يقوم إلا على الفكر المبدع فعملية الإبداع الفني تعود إلى العقل والفكر [1].

المطلب الأول : ماهية الموسيقى (لغة واصطلاحا)

الموسيقى فن راق، وأي قطعة موسيقية تبقى حسية في جوهرها، ويتفاوت تأثيرها حسب طبقة النغمة في السلم الموسيقى تثير الخواطر والذكريات ومنا ما يثير السجي والحزن والألم، ومنها ما يحث على الشجاعة والإقدام ومنها ما يثير فرحنا، ومنها ما يعبر عن أشواقنا وأمانينا [2].

- **الموسيقى لغة :**

لفظ يوناني أخذ عن الإغريف الذين كانوا يقدسون الفنون الجميلة، ويسمون كل ماله إتصال بفن (موسيقى)، وكلمة موسيقى كانت تدل عند الروم القدماء على معنى أوسع مما اصطلح عليه المحدثون بدليل أن المعبودات عندهم تسع كما هي في صورة الآلهة، وأطلقوا على كل واحدة منها كلمة "موسا MOSSA" بعد أن اشتقوها من كلمة "موستي MOSSTHE" فأخذوها وزادوا عليها ألفا فصارت موسا ومعناها : الملهمة وأضافوا إليها "يقي" للدلالة على النسبة إلى الاسم الملحق بها كقولهم أريتميطيقي من منجان وما إلى ذلك فصارت (موسيقى)

[1]- بلعيد حماش، الحديث في الفلسفة، منشورات القصبة، الجزائر، د ط، د ت، ص 151.

[2]- محمد علي عبد المعطي محمد، جماليات الفن، المناهج والمذاهب والنظريات، مرجع سابق، ص 07. بتصرف.

وكلاهما لفظ يوناني صحيح، وانفرد فن الغناء باستعمال كلمة "موسسقى" وهو اسم المعبودة "موسا" ثم شربت الكلمة إلى الأمم الأخرى على هذا الأساس [1].

- **الموسيقى اصطلاحا :**

أما مدلولها اصطلاحا فهي علم وفن، فعلم الموسيقى قد علمنا كيف نسمع تماما كما تعلمنا كيف ننظر في خفايا الأساليب غير المألوفة، ولقد أصبحت الموسيقى تجربة جميلة أشد تركيزا بفضل تفهمنا لها ذلك التفهم الذي لا ينتهي عند الإستجابة العاطفية المستعذبة، وإنما يتغلغل في العقل الموسيقى فن يستجيب له العقل بالإضافة إلى الحواس [2].

إن الموسيقى لغة عالمية تخاطب جميع الأجناس بلسان واحد وكونها مادة عملية تعتمد على الصوت ومكوناته، وهي فن لما تتركه من أثر جمالي في شخصية الإنسان، حيث يعتبرها "سبنسر" لغة مدينة تعبيرية ذات تأثير اجتماعي هام [3].

إن علم الموسيقى أو الاختصاص في البحوث الموسيقية، حديث الانضمام إلى صفوف الدراسات الإنسانية إنه يتناول دراسة الموسيقية دراسة جدية يعدها جزءا من الفنون الحرة ويدرسها في إطارها الحضاري بطريقة تسهم في فهم أشمل للموسيقى ولمحيطها الحضاري، يقول ابن سينا : الموسيقى على رياضي يبحث فيه عن أحوال النغم من حيث التآلف والتنافر وأحوال الأزمنة المتحللة بينهما ليعلم كيف يؤلف اللحن [4].

---

[1]- سليم الحلو، الموسيقى الشرقية، د ط، د ت، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، ص 13.

[2]- الفن والموسيقى، سلسلة معارف الإنسان، إعداد المكتبة العالم للبحوث منشورات مكتب بيروت للطباعة والنشر، 1983، بيروت، لبنا، ص 56.

[3]- عبد الحميد مشعل، موسيقى الغناء العربي، دار مكتبة الفكر طرابلس، ليبيا، د ت، د ط، ص 27.

[4]- عبد الحميد مشعل، نفس المرجع، ص 27.

يقول ابن جني أن الجهاز الصوتي هو الآلة التي بواسطتها تخرج الأصوات وتمثل تمثيلا صحيحا، وهي أشبه بآلة موسيقية كما شبهت قديما. ويقول فيها "شبه بعضهم الحلق والفم بالناي" [1].

أما هيجل اعتبر الموسيقى فن ذو طابع خاص، يجعله أبعد الفنون عن قبول التعريضات والأوصاف ذات الطابع العام فهو يرى أن المضمون الروحي لهذا الفن تريد للذاتية، وأن الموسيقى فن يثير فينا أنواع لا حصر لها من المشاعر والحالات النفسية، وهي –في رأيه– أقرب لالهام واللاتعين فلا يوجد تطابق بين التنوعات الموسيقية ومضمون محدد، وأن كانت وظيفة الفكرة الموسيقية هي التعبير عن الحياة الباطنية الداخلية والتي تعني عند هيجل العاصفة والشعور فتساعد على تحويل الموضوعي إلى ذاتي [2].

وينظر الناس إلى الموسيسقيين على أنهم عشاق هائمون بفنهم ينعمون به ويغبطهم الناس على نعيمهم وبختهم في أن يكون شغلهم وعملهم مصدر بهجتهم ومتعتهم، وهو تقدير فيه تقصير لأنه لا يتأمل طبيعة العمل الموسيقي وما يتطلبه من عناء وجهد، بل إن جهده الأوفر ما يبذل في سبيل اخراج العمل وكأنه جاء متدفقا طبيعيا لا أثر للجهد فيه [3].

المطلب الثاني : أهداف الموسيقى التربوية والنفسية

تساهم الموسيقى في تربية الذوق الفني من خلال الاستماع إلى مختارات متنوعة من الموسيقى الشعبية العصرية الريفية والوطنية والعربية والعالمية، ذات الطابع الثقافي المصحوب بلمحات موجزة في تاريخ موسيقى الشعوب القديمة وتطوهرها عبر العصور، والخروج لمعلومات

[1]- د. عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، مرجع سابق، ص 23.

[2]- د. سيد شحاتة، علم جمال الموسيقى، تقديم، د. صلاح قنصوه، تصدير، د. مدكور ثابت، أكاديمية الفنون، ط 2 ص 129.

[3]- د. لطفي المجرايحي، الموسيقى العربية إلى أين ؟ دار الفرابي، بيروت، لبنان، ص ب 3181، ط 1، 2007، ص 106.

مبسطة للمكونات الموسيقية الأساسية المتعلقة بأهم الآلات وطابعها وبأهم القطه الموسيقية الآلية والغنائية وبأهم الإيقاعات والمقامات الموسيقية في عصر النهضة الحضارية العربية بالأندلس وأثرها على تطور الموسيقى الأوروبية.

كما تعمل الموسيقى على تنمية الشعور بالوحدة الوطنية وكيانها من خلال الأناشيد الوطنية والملائمة والأغاني الجماعية المختارة من التراث التاريخي للموسيقى الجزائرية والعربية، لأن هدف التاريخ الأول هو الإسهام في خلق الروح القومية وتدعيم وإشاعة حب الوطن ببيان ظروف ولادته وتطوره وإظهار الصعوبات التي واجهها في الدفاع عن كيانه واستقلاله [1].

تحقيق الأهداف اللغوية المختلفة من خلال دروس الأناشيد المتنوعة أثناء الأوقات سعيا وراء ترسيخ القيم والمفاهيم الاجتماعية لدى الأطفال وإعدادهم ليساهمو مستقبلا في تشييد المجموعة وتقدمها، حيث تعليم اللغات والقراءة بمثابة فتح الطريق للنمو العقلي [2]، فالعقل بمجموعه يتذكر ويتخيل ويفكر ونحن لا ننكر أن للتربية أثرا كبيرا في ترتيب الفكر وتقوية الملاحظة وتهذيب الخيال، وترقية الوجدان وتقوية الإرادة [3].

- العمل على اكتشاف المواهب الموسيقية الممتازة لدى التلاميذ وتشجيعها وتنمية المهارات الفردية من خلال الفرق الموسيقية وفرق المجموعات الصوتية التي تضم النخبة الممتازة من أطفال المؤسسة والتي يتم تدريبها في الأوقات المخصصة للنشاط المدرسي خارج التوقيت الرسمي.
- ترسيخ ما تلقاه التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي حول مبادئ الصولفاج الغنائي والإيقاعي وتربية الأذن والصوت مع التعمق في دراسة النظريات الموسيقية قراءة وكتابة من

[1]- روبير دوترانس، مرجع سابق، ص 290.

[2]- نفس المرجع، ص 45.

[3]- محمد عطية الأبراشي، الإتجاهات الحديثة في التربية، دار إحياء، الكتب، العربية القاهرة، مصر، ط 7، 1966، ص 270.

خلال التطبيقات والأداء وتعريفهم بمبادئ التاريخ والموسيقى العربية والعالمية من خلال استماعهم إلى نماذج مختارة من الموسيقى.

- الإسهام في تحقيق النمو المتكامل للطفل، سواء كان صغيرا أو مراهقا من مختلف نواحي الجسمية والانفعالية والاجتماعية والخلقية لأن الفن متناسقمع الأخلاق وغير خاضع لها، وذلك باستقلاله وصدقه [1].
- هذه أهم وظيفة للتربية الموسيقية التي تساهم في العملية التربوية بجميع نواحيها وإشعاة جو المرح والسرور في الوسط المدرسي والعمل على تقوية شخصية الطفل وتعويذه على النظام والسلوك السليم والاستجابة إلى التربية الجمالية يقول هيجل : "لا يبدو الجمال في الطبيعة لانعكاسا للجمال في الذهن" [2]، وتعويد الطفل أيضا على الدقة في الملاحظة والتخريب والتحليل والنقد العلمي الموضوعي من خلال التذوق الموسيقي.
- كما تساهم المادة في ترسيخ روح التوافق والانسجام وأسباب التوازن والنضج الانفعالي، فالطفل الذي نحرمه من ممارسة اللعب والنشاط الحركي خاصة نمو متطلب لهذا النمو يؤدي ذلك إلى ظهور المشكلات والطالب الشاب الذي نحرمه من التعبير عن ذاته كمطلب نمو يؤدي إلى ممارسة سلوك اطوائي أوعدواني [3].
- تعمل التربية الموسيقية على تدريب التلاميذ على العمل الجماعي والمشاركة الوجدانية لدى الأطفال وإعدادعم ليساهموا مستقبل في تشييد المجموعة وتقدمها، لأن من أهداف العمل الجماعي التعبئة المشتركة لجملة المعارف والمهارات من أجل إنجاز مهمة تكون الزمرة مسؤولة عنها، أو لحل مشكلة أو تحقيق مشروع معين [4].

---

[1]- دني هويلمان، علم الجمال، ترجمة : ظافر الحسن، بيروت، باريس، ط 4، 1983، ص 184.

[2]- دني هويمان، مرجع سابق، ص 197.

[3]- نفس المرجع، س 33.

[4]- روبير ترانس، مرجع سابق، ص 52

- كما تساعد المادة على اكساب التلاميذ تعليما فنيا يوقظ فيهم الأحسايس الجمالية، لأن الإحساس بالجمال وتقدير قيمة من أهم العوامل التي تؤثر في كل فرد، من حيث هنا مقياس المفاضلة بين العوامل الخارجية، كما أنها دعامتان سعادة الإنسان وشعوره بالبهجة واللذة [1].

يقول هنري قوسيون : إن التقدم الذي أصاب في السنوات الأخيرة تعليم الفنون وتاريخها هو أحد الأحداث الهامة في حياتنا المعاصرة دون شك [2]، وفي مجتمعنا المعاصر تحتل التربية الموسيقية مكانة ممتازة بين الفنون الأخرى، فلم تعد وسيلةى للراحة والاسترخاء ومصدر الإلهام فقط، بل غدت تلبي خاصة أساسية في نفس الإنسان وتشييع الجانب العاطفي والانفعالي لديهم، فالشخص نفسه الذي يستمتع بعمله الفني من أجل صفات الشكل المادية كاللون والملمس، والاتزان، غالبا ما شيق منه انفعالا مماثلا أوليا وممتعا [3].

وقد تعددت لذلك الأدوار التي تقوم بها التربية الموسيقية وهي على النحو التالي :

1- **الدور الوجداني** : اكتساب الطفل الرقة في الطبع وحسن الخلص حتى يتعامل مع الأخرين معاملة حسنة [4].

2- **الدور التهذيبي** : يشغل أوقات الفراغ الطفل في تعلم الموسيقى ينتج عنها غرس حب الخير وتقوية هذا الجانب في نفسه لأن الخير الذي تنشده الأخلاق هو خير الإنسان، أما الخير الذي ينشده الفن فهو خير الفعل في ذاته [5].

---

[1]- ماهر كمال، الجمال والفن، مرجع سابق، ص 03.

[2]- رونيه أوبير، مرجع سابق، ص 519.

[3]- برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، مرجع سابق، ص 29.

[4]- محمد عطية الأبراشي، مرجع سابق، ص 25. (بتصرف)

[5]- رمسيس يونان، دراسات في الفن، تقديم الدكتور لويس عوض المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دون طبعة، 1969.

3- **الدور المهني** : تفيد التربية الموسيقية في تكوين موسيقيين لدى الفئات والطوائف المختلفة سواء العاملون في المصانع أو المعامل أو غيرها.

4- **الدور العلاجي** : تساهم الموسيقى اسهاما خاصا في العلاج الطبي، ويوجد فرع من فروع العلاج النفسي في الوقت الحاضر تستخدم الموسيقى في علاج الاكتئاب والإنطواء [1].

5- **دور الابتكار والتعبير براسطة الغناء والموسيقى في العملية التربوية** : عند الأطفال خصائص مميزة منها : الميل لتقليد وكثيرا ما نرى عند الأطفال لتقليد الأصوات الموسيقية أو توقيع الإيقاعات المختلفة، وهذا الميل الفطري وغريزة الحب الموسيقى والغناء يدفعان الطفل إلى ابتكار طرق التوقيع أو تأليف الألحان.

6- **دور الإدراك السمعي** : تلب الأذن دورا هاما في تعليم وإجادة الموسيقى والغناء لما كاسة السمع من أهمية كبرى في إدراك الأصوات الموسيقية وفهمها وبالتالي إلى تقليدها أو ترديدها أو غناءها [2].

7- دور الذاكرة والذكاء الموسيقي : بقدر ما يكون الإدراك السمعي تاما وهاما بقدر ما نهتم بالذاكرة الموسيقية وترديد الألحان الصحيحة مباشرة أو بعد فترة زمنية معينة، وقد تكون الذاكرة الموسيقية قوية بحيث يستطيع الطفل تذكر لحن ما بمجرد سماعه لبدايته، ويمكننا تنمية الذاكرة بالاستماع الكثير إلى المقطوعات الموسيقية وتحليلها بعد سماعها حتى يتم الإدراك الجيد وبالتالي الحفظ السليم [3].

---

[1]- محمود عبد الحليم منسي، التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ، دار المعرفة الجامعية، ص 25.

[2]- محمود عبد الحليم منسي، التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ، مرجع سابق، ص 25.

[3]- تلماجوين ثيرستون، كاترين مانيرن، القدرات العقلية عند الأطفال، تح : أ. عبد الفتاح المنياوي، إشراف وتقديم د ط، الغرير القوصي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، مصر، د ط، 1960، ص 112.

المبحث الثالث : عناصر الموسيقى

ينبغي علينا في تحليلنا العلمي للموسيقى دراسة عناصر اللغة الموسيقية، ذلك لأن للموسيقى لغة خاصة بها، ولهذه اللغة عناصر لا يؤدي كل منها عمله على حدة، وإنما تتضافر وتتشابك كلها سويا في إخراج المؤلفات الموسيقية وهذه العناصر هي : اللحن، الإيقاع، التعبير، الهارموني، التوزيع الأوركسترالي، البنية.

أولا : اللحن :

يعتبر اللحن الأساسي هو الشكل الخارجي أو المواجهة الجمالية للعمل الموسيقي لذلك يبدأ به المؤلف عادة، ونتشر وبشكل متغير في العمل الموسيقي، لذلك يبدأ به المؤلف عادة، وينتشر وبشكل متغير في العمل الموسيقي، واللحن الأساسي أوجه مختلفة، فهو يأتي حزينا مثقلا بالهموم والآلام، وأحيانا يأتي قويا صارما حاسما، وتارة أخرى يأتي غاضبا عاصفا عنيفا [1].

فهو لا يكتفي بأن ينظم ضربات الموسيقى تبعا لشدتها أو خفوتها، وإنما يضيف إلى الإيقاع عنصرا جديدا، هو عنصر إرتفاع الأصوات أو اخفاضها PITH ولاشك في أن استعمال كلمتي الارتفاع والانخفاظ هو استعمال مجازي بحت، إذ ليست بين الأصوات علاقة مكانية من هذا النوع وإنما المقصود بالصوت الرفيع هو ذلك الوصت الذي يزداد بطئي ذبذباته، أما الصوت المنخفض أو العريض، فهو الذي يزداد سرعة دبذباته، والصوت الموسيقى عامة يتميز بانتظام ذبذباته وثباتها، ولكن بين الصوت الواحد والصوت الذي يليه ارتفاعا وانخفاظا عدد كبير من الذبذبات، ومعنى ذلك أن الأصوات الموسيقية تتوالى بحيث تقف الأذن في مراكز معينة بين عدد

[1]- د فؤاد زكرياء، مذاخلتي، قضية المقارنة الموسيقية، مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر، د ط، د ت، ص 265.

كبير من الذبذبات التي تندرج ببطء لا تميزه الأذن من تلقاء نفسها، ومن مجموع هذه المراكز المعنية التي تقف عندها الأذن يتكون ما يسمى السهم الموسيقي [1].

يعد اللحن في الموسيقى وسيلة المؤلف التي يغلف بها فكرته، فهو كحبة الدواء ذات الحلو الطعم، لكن بداخلها شيء من المرارة [2].

مثال عن اللحن :

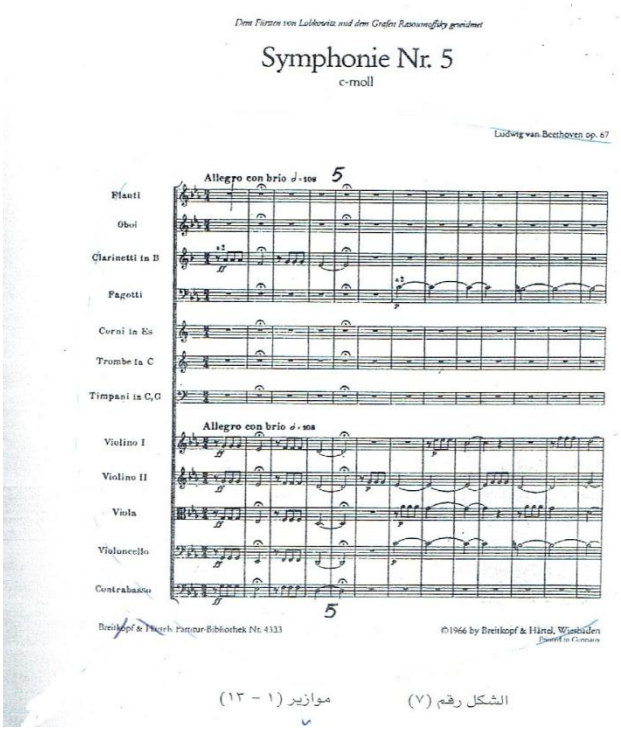

الشكل رقم (٧) موازير (١ – ١٣)

ثانيا الإيقاع :

هو الوجه الخاص بحركة الموسيقى المتقافية خلال الزمان أي أنه هو النظام الوزني للأنغام في حركتها المتتالية، ويغلب عليها عنصر التنسيق أو التنظيم المطرد، ذلك لأن ايقاع هو تكرار ضربة أو مجموعة من الضربات بشكل منتظم على نحو تتوقعها معه الأذن كلما آن أوانها، فالإيقاع أذن

[1]- د يوسف السيسي : دعوة إلى الموسيقى التصنيف : فنون، عالم المعرفة، د ت، د ط، ص 136.

[2]- د فؤاد زكرياء، قضية المقارنة، مرجع سابق، ص 265.

لا يضيف إلى اللحن جديدا، وإنما تنظيم زمني لحركة اللحن، بحيث يتناوب خلال هذه الحركة عنصر التأكيد المتوتر، وعنصر إطلاق هذا التوتر وتخفيفه، وهكذا... ولقد أدرك الباحثون وثوق الصلة بين الإيقاع الموسيقي وبين النظام الذي تسير عليها حركة الجسم وحركة الطبيعة [1].

يتمتع عنصر الإيقاع بخاصية مزدوجة، فهو يحدد لنا الإطار الخارجي للعمل الموسيقي وذلك في شكل ميزان، وهو من جهة أخرى يكشف لنا عن طبيعة إيقاع الخلايا مازورة تحتوي أربعة "نوار" وهو شكل نمطي معتاد، أما إذا كانت كل مازورة تختلف تقسيماتها الداخلية، ويترتب على ذلك قلقة للضغوط مثل (.....) عندئذ يمكننا القول أننا أمام موسيقى وسيلته التعبيرية مليئة بالتوتر والقلق وبالتالي فهو يشير إلى طبيعة الحالة النفسية للمضمون أو الفكرة والتي تكشف عنها الأحداث شسيئا فشيئا.

مثال عن الإيقاع من السنفونية الخامسة لتشايكوفسكي، من الحركة الثانية [2].

ثالثا : التعبير :

يحتوي فن الموسيقى على أنواع مختلفة من الصيغ منها : "صيغة الصوناتة المختصرة Abondged somata form، صيغة الصوناتة الدرامية، فالأول هي صوناته بدون تفاعل يناسب الحركات العاطفية Lyrical وغالبا ما تستخدم هذه الصيغة في الحركات البطئية Adagio في السيمفونية، أما النوع الثاني (02) هي الصيغة التي تماثل القصة في بناءها، فهي تحتوي على بداية ووسط، ونهاية وهي صيغة مفضلة عادة في الحركة الأول للأعمال السيموفونية والكونشورتو والافتتاحية أحيانا، وهي صيغة ذات قالب درامي، تعتمد على التعارض بين أفكار متباينة وهذا التباين يثير التشويق والاهتمام وتتكون صيغة الصوناته الدرامية من ثلاثة أقسام :

[1]- د. فواد زكرياء، مرجع سابق، ص 266.

[2]- د سيد شحاتة، تقديم صلاح قنصورة علة جمال، الموسيقى ، مرجع سابق، ص 284.

- **الأول** ← العرض : Exposition
- **الثاني** ← التفاعل والتطور : Developement
- **الثالث** ← إعادة العرض : Re-exposition [1]

رابعا : الهرموني :

أو التأليف الصوتي، ونقصد به كيفية استعمال الأوضاع المختلفة للتآلفات الصوتية وذلك قصد مصاحبة لحن ما (ميلودي) وترقيته، وهو إيجاد الانسجام بين صوتين أو أكثر في وقت واحد، بينما اللحن أصوات منسجمة متعاقبة، ومع ذلك فدراسة التوافق الصوتي لا تكتفي بالعلاقات بين مجموعة الأصوات التي تعزف في آن واحد فحسب، بل لابد أن تعني بالعلاقات بين هذه المجموعات ذاتها بعضها ببعض، وتنظم طرق الانتقال من الواحدة إلى الأخرى، حتى لا ينتهي اللحن مثلا، بتوافق صوتي يبعث احساسا بالتوقع والانتظار، وإنما يمهد مثل هذا التوافق السابق لتوافق آخر يبعث احساسا بالاكتفاء والراحة، ومع ذلك فجميع القواعد التي تتحكم في التوافق قابلة للتغيير إذ يضيف إليها التطور الموسيقي إضافات جديدة على الدوام، بل يسعلا في بعض الأحيان إلى هدم نظم التوافق القديمة من أساسها [2].

خامسا : التوزيع الأوركسترالي :

هو استخدام الآلات الموسيقية المختلفة، وطابعها الخاص، واختيار المناسب منها لإعطار العناصر السابقة لونا خاصا، إنه توزيع العناصر المذكرة سابقا على الآلات والأصوات.

[1]- أ صالح المهدي، مقامات الموسيقى العربية، المدير العام للتشيط الثقافي القومي والروح للموسيقى التقليدية، نشر المعهد الراشدي للموسيقى، ط 3، ص 201.

[2]- د. أحمد موسى، ثراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية (خصائصه ومقوماته وطرق الحفاظ عليه)، قسم العلوم الموسيقية، جامعة النجاح الوطنية 2008، ص 98.

سادسا : البنية :

هي عبارة عن تكرار الجملة الموسيقية واستخدامها بخلق هندسة موسيقية وتشكيل قوالب لحنية مختلفة ومعينة فهي بدورها عنصر لا تعرفه الموسيقى الشرقية، إذ أنها العلاقات بين الأجزاء اللحنية من العمل الفني الطويل وتضمن الوحدة بين الأجزاء القطعة كلها مشاكل لا تحتاج الموسيقى الشرقية إلى مواجهتها ومشاكل القالب الموسيقي عظيمة التعقيد لا يمكننا في هذا المجال أن نشير إليها بالتفاصيل، وحسبنا أن نقول إن القطع الموسيقية الطويلة يمكن أن تميز فيها موضوعات لحنية رئيسية Themes [1].

وهكذا بعد أن فرغنا من عناصر الموسيقى، وتبين أن كل عنصر من عناصر فن الموسيقى له أهميته البالغة بل تبين أنه في حالة غياب أحد هذه العناصر من شأنه أن يجعل العمل الموسيقى كائنا ممثول وعلى ذلك أصبح فن الموسيقى ليس مجرد ألحانا كما ذكر كل من هيجل وشيوينهاور، فالأول اعتقد أن اللحن وحده مصدر الإبداع الموسيقى، أما الأخير رأى في فن الموسيقى أنه يتألف من عنصرين أساسين فقط هما : اللحن والهارموني، وأن الهارموني مكانته ثانوية إذ ما قورن باللحن الموسيقي.

هكذا تصبح عناصر الموسيقى المؤلف التي تفصح عن قدراته التعبيرية، وتمكنه من إخراج فكرته الموسيقية إلى الوجود، ومن ثم يمكننا تلمس رؤيته الفنية تجاه الواقع وتجاه العالم.

[1]- أ. د عباس محمد، البنية الإيقاعية في اللهب المقدس زكرياء، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العروش وموسيقى الشعر، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية قسم اللغة العربية وآدابها (1435- 1436 هـ)، (2014- 2015 م)، ص 120.

المبحث الرابع : العوامل والشروط الواجب توفيرها لنجاح عملية تدريس التربية الموسيقية

إن التربية الموسيقية من أهم الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها في النظام التربوي، حيث أنها كانت ومازالت موضع اهتمام المربين والعاملين على رفع المستوى الثقافي والفكري والفني والر

حي، وتربية الأجيال تربية متكاملة متزنة، بغرس القيم الأخلاقية النبيلة وإكسابهم المهارات الفنية المختلفة المتمثلة أساسا في الكتابة والقراءة والأداء وخاصة التمييز، حيث لا يمكن أن نتجاهل ما لموسيقي وحبها والإفادة منها بالغناء والعزف أو الاشتراك في جودة غنائية أو موسيقية كل ذلك يدخل في نطاق الثقافة العامة [1].

التربية الموسيقية مادة فنية لا تنفصل عن المواد الأساية الأخرى من البرنامج الدراسي، لأنها جزء منه وركيزة من ركائز الأساسية ويجب أن تساهم مع باقي المواد الدراسية الأخرى في تنمية استعدادات الطفل وميولاته، وتوجيهه الوجهة الاجتماعية السليمة ، وهي ليست غاية وإنما وسيلة من وسائل بناء شخصية الطفل وتكاملها، وتحقيق الأهداف العامة لفلسفة التربية الحديثة.

إن تدريس الموسيقى في منظومتنا التربوية وتحقيق أهدافها السامية تحتاج إلى جملة من العوامل والشروط، كما تحتاج إلى الكثير من العناية والحرص والمراجعة للوقف على الجوانب والنقاط السلبية، ذلك أن الطرق البيداغوجية الحديثة دائما في تجدد بتجدد الحياة نفسها، مستفيدة منن الدراسات النفسية التربوية الحديثة، ومن تم بات من الضروري أن نختار أحسن السبل وأنسب طرق التدريس في تعليم أطفالنا ماهية الموسيقى، وأهدافها التربوية هذه الطرق التي يجب أن تراعي فيها وفي جميع مراحل التدريس العوامل النفسية للطفل بالدرجة الأولى، والجوانب المتعددة بدرجة

[1]- روبير دوترانس، مرجع سابق، ص 324.

ثانية، وذلك باعتبار أن الطفل كائن يعيش في بيئة ومحيط اجتماعي له اتجاهات وميلوه، وله موقمات وقيم أخلاقية وإنسانية .

والاعتماد على طرق التعليم الهادف الذي تدعمه الوسائل التعليمية الحديثة كالخبرة المباشرة وغيرها من مجموع الوسائل البديلة الأخرى التي تجعل الطفل يدرك الأشياء في عالمه إدراكا حسيا، يعده فيما بعد للإدراك المجرد والتصور الذهني والتفكير السليم، وذلك هي الغاية.

إن حواس الطفل في الكثير من المواقف لا يمكنها أن تدرك كل المفاهيم والحقائق نظرا لعجزها، لذلك كانت الحاجة ماسة إلى الاستعانة بالوسائل العلمية الحديثة في ميدان النشاطات الثقافية والرياضية، انطلاقا من الخبرة والتوضيعات العلمية والرحلات والمعارض، والأنشطة بأنواعها السمعية والبصرية، إلى الرسوم والنماذج والوثائق التعليمية، كل هذه الوسائل بإمكانها مساعدة الطفل على الفهم والإدراك الجيد للموسيقى.

ومن الشروط الأساسية المساعدة على تحقيق اهداف التربية الموسيقية التربوية عامل البيئة بمعناها الواسع وبأنواعها المتعددة طبيعة كانت أو اجتماعية [1].

هناك عوامل عديدة تؤثر على فاعلية العملية التربوية، وأستاذ الموسيقى هو أحد أهم هذه العوامل، هو الذي يمسك بيده زمام الأمور وبيده مفتاح الحل للعمل التربوي الناجح وليس هناك ما يقوم مقام الأستاذ الموسيقى، مهما استخدمنا من وسائل تربوية، كأنشطة التسجيل والآلات الموسيقية ومختلف أساليب التدريس ومصادر المعرفة، ذلك أن أثر أستاذ الموسيقى في العملية التربوية يفوق أثر هذه الوسائل جميعا فالمعلم الناجح حسب الدكتور "فيليب جاكسون" هو صانع

[1]- أمين مرسي قنديل :أصول التربية وفن التدريس، الجزء الأول، دار الكتاب الدار البيضاء المغرب، الطبعة السادسة، سنة 1955، ص 19.

القرار، يفهم طلبته ويتفهمهم، وهو قادر على إعادة صياغة المادة الدراسية وتشكيلها بشكل يسهل على الطلبة استيعابها، يعرف ماذا يعمل ويعرف متى يعمل [1].

معرفة الأستاذ لمادة الموسيقى وتمكنه منها لا تكون ذا فائدة كبيرة له في حسن تربية الأطفال إذا لم يكن واقفا على طرق تعلمهم وعلى طبائعهم وطرق سلوكهم وتفكيرهم، فاهما أساليب تعديل غرائزهم وميولهم وتكوين عواطفهم وأخلاقهم، حيث وجب على أستاذ الموسيقى أن يلم بطبائع الأطفال وبالطرق التي يمكن أن تعدل بها هذه الطبائع أو توجه نحو ما فيه خير للفرد والمجتمع، وهذا ما يستلزم معرفته بعلم النفس العام وعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع، فإن كل هذه العلوم ضرورية له تساعده على فهم أطفاله وتمكنه توجيههم التوجه الصحيح في القيم والسلوك، فلا تتحقق وسائل تربية وتهذيب الطفل إلا إذا توفرت في أستاذ الموسيقى عدة مزايا أهمها : أن يكون طيب القلب ويحتفظ في نفس الوقت بالقوة اللازمة للتدخل عندما تستفيد جدميع وسائل التنبيه والتحذير، والمدرسة قد تنجح نجاحا باهرا في سبيل تحقيق أهداف التربية الجمالية، إذا حرص مدرسوها أثناء القيام بتدريس المواد المختلفة على تنبيه المسيئين من التلاميذ بتوجيههم بكلمة واحدة وعتابهم بنظرة ذات معنى ترشدهم وذلك أجدى من الإكثار في الكلام والتوبيخ الذي لا يفيد في مجال التربية الخلقية [2].

هل يستطيع الأستاذ أن يقدم حصة في مادة التربية الموسيقية بدون وسائل تعليمية ؟ بالتأكيد لا، لأن الوسائل تساعد أستاذ الموسيقى على توصيل الخبرات والمهارات الجديدة إلى الأطفال بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا، فهي تعينه على أداء مهمته، وتساعده لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح العبارات الموسيقية وشرح المصطلحات الفنية، وتدريب الأطفال على

[1]- محمد عبد الرحيم عدسي، المعلم الفاعل والتديس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1996، ص 35.

[2] - claparse. E : comment diagnos tiquer les aptitudes chez les ecoliers, raris, flammarion, 1924, P 05.

اكتساب المهارات وحسن أداء الأغاني المدرسية، وكذا تعلم تقنيات العزف الجيد وضبط أوتار الآلة الموسيقية.

فالوسائل التعليمية هي كل تلك الأدوات والوسائل التني يستعملها الأستاذ والمتمثلة في المحتويات والأشياء والعينات والمطبوعات والرسوم والصور، التي يختارها انطلاقا من أهداف محددة يتسعملها أو يقترحها المدرس لتوصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا [1]

[1]- محمد شارف سرير، ونور الدين خالدي، الالفعل التعليمي التعلمي مطبعة الأمير، الجزائر، د ط، 1998، ص 83

الفصل الثاني

التذوق الموسيقي وعلاقته بالذوق الفني

الفصل الثاني : التذوق الموسيقي وعلاقته بالذوق الفني

إن الذوق الفني هو علم وثقافة، وبواسطته يخرج المتلقي للعمل الفني من الفرد إلى الجماعة، فهو قائم على الدهشة وهو شعور تلقائي، "وعملية التذوق لها درجات متفاوتة من التحقق والنجاح ذلك العديد من العوامل المتصلة بالفرد والمجتمع (منها المستوى الثقافي والطابع الذاتي السيكولوجي والدفع الاجتماعي) ولكي نصل إلى مستوى طيب في عملية التذوق الفني يجب إيجاد لغة تفاهم في ذلك" [1].

والتذوق الموسيقي يوقظ الفقاليات الإبداعية والجماليةى عند الطفل ليطلق العنان لخياله الخصب للتعبير عن ذاته وإرضاء حاجاته لهذا الفن، كما يساهم في رفع الثقافة الموسيقية باعتباره نشاطا مهما [2].

المبحث الأول : التذوق الموسيقي وأهم عناصرها

أولا : ماهية التذوق الموسيقي :

ذاق : يذوق، ذوقا ومذاقا، الطعام : اختبر طعمه، قال تعالى : **"فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا"** [3]، الشيء جربه واخبره، العذاب : فاساه، قال تعالى : **"فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ "** [4].

الذوق هو الحاسة التي تميز بها الأطعمة، والذوق الأدبي أو الفني هو حاسة معنوية تميز الجيد من الرديء وجمعه أذواق. والتذوق في اللغة هي الحاسة التي تميز بها خواص الأجسام الطبيعية بواسطة

---

[1]- الطالب يزيد مساعد الدايل كلية المعلمين بالرياض، المملكة العربية السعودية.

[2]- نبيل الحسيني، منابع الروية في الفن، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 1982، ص 108.

[3]- سورة الأعراف الآية :22.

[4]- سورة الأنفال الآية 35.

الجهاز الحسي في الفم ومركزه اللسان، والتذوق في الفن والأدب هو حاسة العاطفة أو الفكر... وقد نخلص من هذه المفاهيم إلى أن التذوق مرتبط بالاستجابات العاطفية والفكرية [1].

التذوق الموسيقي يتضمن في الحقيقة كل أنواع الأنشطة الموسيقية، حيث أم كل فرع من فروع التربية الموسيقية يهدف إلى توسيع دائرة المعلومات وتعميق مفهوم الفن وبالتالي تشجيع التلاميذ على إدراك القيم الجمالية في الموسيقى، لأن التربية الجمالية في الموسيقى، لأن التربية الجمالية تهدف إلى إنماء تذوق الجمال الجمال عن الطفل لحفزه على تقدير قيمة الانطباعات الجمالية، والتنفيس على أحاسيس تغني فكره وتبعث الدفء في قلبه [2]، فهو الإحساس بالقيمة الجمالية للموسيقى. والإحساس الجمالي يتضمن الإستماع والمعرفة هو كذلك المعرفة التامة للقيمة الجمالية والتربوية والحضارية للموسيقى [3].

ويمكننا أن نعرف التذوق الموسيقي بصفة عامة بأنه القدرة على إعطاء القيمة للشيء، وتقديره والتعرف على مكونات هذا الشيء حسيا، والتعرف على مواطن الجمال في العمل الفني لأنه يكسب الطفل مهارة الاستماع ومهارة النطق عندما يكرر ويردد الكلمات والمقاطع والعبارات والتركيب والقوالب اللغوية والتنغيم والإيقاع [4].

---

[1]- كوفحي قاسم، نظريات فنية في الفن والفنون الموسيقية والدرامية، عالم الكتب الحديث، 2007، عمان، الأردن، ط 1، ص 22. (ينظر)

[2]- روبير دوترانس، التربية والتعليم، ترجمة الدكتور هشام نشابة، مكتبة إدوارد انجيل بيروت، لبنان، 1971، ص 319.

[3]- كوفحي قاسم، مرجع سابق، ص 90- 92.

[4]- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 136.

ثانيا : عناصر التذوق الموسيقي :

أ- **الاستماع** : يرتبط عادة بالناحية الانفعالية للمستمع (الحالة النفسية الاستجابة الموسيقية وعذوبة الأصوات) [1].

إن أهمية الاستماع في مراحل التعليم العام، لا يختلف كثيرا عنها في المرحلة الأولى، ولكن هناك بعض الجوانب التي يجب تنميتها في هذه المرحلة هي :

- غرس ثقافة موسيقية لدى التلاميذ وتكوين جيل من المستمعين ذو التذوق الرفيع والقادرين على التمييز بين الدنيء والجيد.
- تعلم أدب الاستماع والاصغاء والحوار، والقدرة على التمييز بين الأصوات والآلات الموسيقية.
- التعود على التركيز وقوة وذقة الملاحظة، وتذريب التلاميذ على النقد البناء.
- التعرف على مختلف الشخصيات الفنية والعالمية، العربية والجزائرية والاقتداء خالدة بخلود التاريخ نفسه، وفي الدروس المختلفة الأخرى كالجغرافيا والفنون التشكيلية والنصوص الشعرية، هدفه أيضا الاطلاع على ثقافات العالم والأمم والشعوب الأخرى وعلى آدابها وفنونها من مسرح وقصة وشعر [2].
- إدراك القيم الجمالية والفنية والحسية للموسيقى واكتاسب المهارات الفنية الموسيقية حيث يقول أفلاطون : الجمال مجموعة من الخصائص إذا تحققت في الشيء أصبح جميلا [3].
- التعرف على مختلف المراحل التاريخية لتطور الفنون بصفة عامة، والموسيقى بصفة خاصة، ومميزات كل عصور الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للشعوب، لأن التعرف على

[1]- محمد وطاس، مرجع سابق، ص 130.
[2]- محمد وطاس، مرجع نفسه، ص 185.
[3]- ماهر كامل، مرجع سابق، ص 14.

ألحان شعبية فلكلورية شائعة، تجعل الأطفال يشعرون بالفوارق القائمكة بين العقليات والطبائع والظروف المعيشية وتوقظ فيهم روح التعاطف والاهتمام بأناس لا يعرفوهم ومن الممكن لا يروهم [1].

- تنمية الإحساس بنوعية الناحية المزاجية، والطابع العام الذي تثيره القطعة الموسيقية (هدوء، قوة مرح، حزن... إلخ).
- توسيع أفق التلميذ بالمؤلفات الموسيقية الحضارات المختلفة مع تنمية القدرة على التذوق الموسيقي للحضارات المختلفة.
- فهم مكونات الموسيقى (لحن، إيقاع، هارموني).

ومن الأهداف الأساسية للاستماع تنمية حب الموسيقى عند الطفل نتيجة إدراك وتفهم وتذوق، وذلك بإعطاءه الفرصة للاستماع إلى أنواع مختلفة، منها ما تتناسب ومدراكه وعمره، والعمل على تكوين المستمع القادر على فهم ما يسمع والتعود على ممارسة آدات الاستماع والإصغاء الجيد، لأن أطفال اليوم هم جمهور المستمعين في المستقبل، ويمكن أن يتخرج منهم المستمع الممتاز، والناقد المتخصص والعازف المتميز، والمؤلف الموسيقي المبدع، مع العمل على تنمية قدرة الطفل على التعبير والإدراك في هذا المجال يقول بوالو : إن ما يدرك جيدا يعبر عنه بوصوح وتأتي الكلمات اللازمة لبيانه بيسر [2].

هناك عدد من الاستجابات التي تحدث نتيجة الاستماع عموما، وهذه الاستجابات يمكن تصنيفها إلى :

1- استجابة جسمية مركبة.

2- استجابة انفعالية.

[1]- روبير دوترانس، مرجع سابق، ص 325.

[2]- مرجع نفسه، ص 52.

3- استجابة خيالية.

4- استجابة عقلية معرفية [1].

1- الاستجابة الجسمية الحركية : تظهر هذه الاستجابة أثناء الاستماع في صورة الميل لاصدار حركات جسمية مثل الضغط بالقدم على الوحدة الزمنية، التمايل مع الموسيقى، ويعتبر هذا النوع من الاستجابة أرقى مراتب VOU ZM عن طريق النمو السوي للكيان العضوي وعن طريق شفاء جميع العاهات والنقائص التي قد يبديها الكائن عند ولادته أو التي قد يتعرض لها أثناء نموه [2].

2- الاستجابة الانفعالية : تظهر عندما يستجيب المستمع بقوله أن الموسيقى مرحة ألة حزينة، ويلاحظ أن الموسيقى ذات البرامج ليست هي النوع الوحيد الذي يستثير مثل هذه الانفعالات، ولكن الموسيقى ذات انفعالات أيضا، ويعبر عنها المؤلف في موسيقاع، فالتذوق الفني هو الاستجابة الانفعالية لما يدركه الفرد من علاقات وقيم جمالية وفنية في الأعمال الفنية المختلفة، والاستماع لها وتقديرها ويتحدد مستوى التذوق الموسيقي بحسب خبرات الفرد [3].

3- الاستجابة الخيالية : تحدث عند الاستماع للموسيقى ذات البرنامج، والتي يجب أن يأخذ الأستاذ أثناء الاستماع إليها دور الخبير المرشد في توجيه الأطفال إلى النقاط التي يريدهم الاستماع إليها بالذات، وكذلك يمكن أن تستثير الموسيقى المجردة أيضا خيال المستمع إذا كان على درجة كبيرة من الخيال الواسع، فمن الفن يؤلف الطفل

---

[1]- صالح عبد الغريز، التربية وطرق التدريس، الجزء الثاني، دار المعارف، الطبعة الخامسة، 1963.

[2]- رونيه أوبير، مرجع سابق، ص 390.

[3]- د. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 1998.

لغته الخاصة، التي يعبر بها عما يخالج أعماقه من مشاعر معقده وعواطف مركبة مبهمة [1].

4- **الاستجابة العقلية المعرفية** : تعد هذه الاستجابة غاية دروس الاستماع الموسيقى لأنها تمثل في الشعور والاستماع لدى المستمع لمحنوياتها الجمالية والطريقة التي كتبت بها، وكلما ازدادت المعرفة الموسيقية ازدادت هذه الاستجدابة لأن الحياة تقوم على جانب المادي والروحي وعلى القيم الأخلراقية والإنسانية السامية وعلى الشعور العميق بالقيم الجمالية النبيلة، وبدون هذه الجانب الجمالي الشعوري فستظل جامعة متحجرة قاسية وجافة تبعث على الملل والكره واليأس، وصدق الشاعر حيث قال :

عـــــش بالشعـــور للشعــور دنياك كون عواطف وشعور

شيدت على العطف العميق وإنها لتجف لو شيدت على التفكير [2]

- **ملامح استجابات الاستماع :**

1- تنمية الذوق الموسيقى عند الطفل :

لقد دلت التجربة الميدانية في تدريب التذوق الموسيقي على أن تذوق الطفل للموسيقى، ينمو بازدياد خبرته الموسيقية، ولابد للأستاذ بين الحين والآخر أن يتعرف على مدى تقدم الطفل في التذوق الموسيقي وولو بصورة تقريبية وذلك من خلال طرح بعض الأسئلة التي تبين مدى اهتمام الطفل بالموسيقى وحبه لها وشغفه بها وتهافته على سماعها.

[1]- رمسيس يونان، مرجع سابق، ص 121.

[2]- محمد وطاس، مرجع سابق، ص 186.

2- ترقية الفاعليات الإبداعية عند الطفل :

يرى بعض المربين أن نقدم للطفل حتى سن الثالثة عشر مواد جمالية كالرسم والموسيقى فهي أنسب له في هذا الطور من غيرها من المواد، ويقولون أن اليونان قد أحسنوا صنعا بجعلهم أساس المنهج في هذه المرحلة هو رياضة للجسم وموسيقى للروح [1].

3- التعبير الإبداع عن طريق الإصغاء وتحليل الموسيقى :

يشمل التعبير الإبداعي على ثلاثة أنواع رئيسية تتصل جميعها بالإستماع إلى الموسيقى وهي :

- **الاستجابة المباشرة للقطعة الموسيقية :**

وذلك عن طريق قيام الأطفال بالحركات العضلية الجسمية والتمثيل، وفي هذه الحالة يسرد الأستاذ قصة على الأطفال، ثم يسمعهم قطعة موسيقية ملائمة ويوجههم ويشجعهم على الاستجابة هذه الموسيقى والتفاعل معها، عن طريق ابتكار حركات إيقاعية حرة يعبرون من خلالها عن مضمون القصة على النحو الذي توجيه لهم الموسيقى.

- **الاصغاء الإبداعي :**

ويقصد به تأويل الأطفال للقطعة الموسيقية التي يستمعون إليها، بمعنى أنهم يفسحون المجال بخيالهم لتقب ما نوحيه إليهم الموسيقى من صور وأفكار ومشاعر، فيعيشون في عالم خيالي ملئ بالحياة والحركات.

[1]- صالح عبد العزيز، مرجع سابق، ص 342.

- **ابتكار عبارة لحنية بسيطة :**

يمكن للأستاذ أن يستثير خيال الأطفال للابتكار الموسيقي في حدود حصيلتهم الموسيقية في الغناء أو العزف، كأن يسمعهم عبارة لحنية أو جملة موسيقية حية أو مسجلة، ويشجعهم على النسخ على منوالها غناء أو عزفا على آلة موسيقية بسيطة كآلة الفلوت مثلا ولابد من الإشارة إلى أنه في الحالة التي لا يظهر فيها الأطفال أي ميل للإبداع والابتكار الموسيقي فإن السبب في ذلك يعود إلى ضعف حصليتهم الموسيقية [1].

منهجية التذوق الموسيقي والاستماع :

تهيئة الطفل للإستماع إلى قطعة موسيقية مختارة وذلك بتحديد الموضوع المراد معالجته، كراسة آلةى أو نوع معين من الموسيقى أو شخصية موسيقية مع مطالته بتركيز انتباهه لتسجيل ملاحظته حول الموضوع المحدد.

- استماع آلى إلى القطعة الموسيقية.
- عرض الملاحظات والإنطباعات الفردية مع مراعاة تدوين الصحيح منها والمناسبة للموضوع على السبورة.
- إعادة الاستماع مرة أخرى للتواصل إلى استخراج ملاحظات أخرى لإتمام ما دون سابقا، وذلك عن طريق طرح الأسئلة على الطفل المستمع.
- إعداد خلاصة بمشاركة الطفل تتويجا لكل الملاحظات المستخلصة.
- استماع نهائي إلى القطعة الموسيقية أثناء تدوين الخلاصة على دفتر القسم.
- تخصيص أكبر مدة زمنية للحصة لعملية الاستماع.

[1]- د. محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص 204.

- يراعي في تدوين الملاحظات على السبورة من طرف الأستاذ الوضوح كأن يرسم جدوال تصب فيها المعلومات حسب خصوصياتها [1].

ب- المعرفة :

تتضمن عنصر الفهم للمكونات المتضمنة في العمل الموسيقي (الإيقاع، نغمات، تآلفات، صيغ لحنية، تعابير مختلفة وعذوبة الأصوات والآلات المختلفة) وفي هذا الصدد أوصى مؤتمر الموسيقى العربية المنعقد بالقاهرة سنة 1932 على ضرورة نشر الذوق الموسيقي بين المواطنين، لتكون الموسيقى عونا لخلق الأحاسيس والمشاعر الرقيقة التي لابد منها لتكوين المواطن الصالح الذي يضع الأمور في نصاب أو يعرف حقوقه وواجباته ويؤمن بالحب والخير والعدل والسلام.

ومن أجل تجسيد ذلك في أرض الواقع وتحقيق الأهداف المرجوة من هذا النشاط الهام، فإن إدراجه ضمن حصة التربية الموسيقية في الطور الثالث من المدرسة الأساسية لم يكن وليد الصدفة بل جاء نتيجة دراسة مسبقة وإيمانا القائمين على التربية في الجزائر بالأهمية التربوية للمادة والنشاط الذي نحن في أمس الحاجة إليه لمواكبة التقدم العالمي ومواجهة أي طارئ، ومنه وجب على أستاذ التربية الموسيقية والقائمين عليها الاهتمام بفرس الذوق الرفيع في نفوس الأطفال حتى يكسبوا القدرة عليه فعلينا كأساتذة مادة التربية الموسيقية في البداية تعويذ الأطفال على الاستماع الموسيقي بإمعان شديد وانتباه وتركيز، ويجب أن يكون هذا الاستماع بفهم ووعي وأن يتعمم الاستماع في جميع فروع التربية الموسيقية، ولابد أن نعمل على إثارة رغبة الاستماع عند الأطفال وأن نعمل على تنميتها حتى تزداد هذه الرغبة.

[1]- د. علي عبد المعطي محمد : الإبداع الفني وتذوق الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط ، 1995، ص 341.

وتصبح أكثر فهما ووعيا وإدراكا للموسيقى وخباياها واكتساب القدرة على تحليل العمل الفني، وتقديره وإصدار الحكم عليه بكل موصوعية، والتقدير يأتي إلا بدراسة تحليلية للموضوع الجمالي، تصحبها معرفة بالعلاقات الفنية ووجوه التعبيرات المختلفة، حتى يتسنى إصدار حكم أو عقد مقارنة، وهكذا فإن ناحية التقدير الجمالي تجدب اهتمام المربين أكثر من ناحية التذوق [1]، لأن من أهداف التربية الموسيقية العامة في منظومتها التربوية، هو تكوين مستمع المستقبل القادر على تذوق الموسيقى الجيدة وعلى التمييز بين الجيد والرديء من أنواع الموسيقى المختلفة، ومن أصعب الأمور تدريب مستمع المستقبل على أن يتناول العمل الموسيقى (التأليف الآلي أو الغنائي) بطريقة ناقدة، ذكية، ومساعدته على استعاب تفصيلاته وجعله يتذوق الفنون الفنون المختلفة عن طريق الأدب السامي والموسيقى والنحت والتصوير [2]، غإذا كان المتذوق للأدب يتطلب منه قراءة النصوص الشعرية والروائية المختلفة وتحليلها تحليلا أدبيا من خلال قصيدة شعرية أو نص نثري أو قصة أو مسرحية فكذلك الشيء بالنسبة للموسيقى.

[1]- صالح عبد العزيز، مرجع سابق، ص 354.

[2]- محمد وطاس، مرجع سابق، ص 185.

المبحث الثاني : سيكولوجية التذوق الفني وماهيته

إن التذوق الفني قائم على الدهشة، وهو شعور تلقائي، غريزي عند الطفل، شعور واعد إذا ما تم الإهتمام به من الأسرة أولا، ثم من التربية التي من واجبها أن ترعى هذه الدهشة الغريزية، وتحيطها بالظروف المواتية لتفتحها، يرى العديد من الدراسين المتخصصين أن فن الشعوب البدائية فيه هذه الدهشة الفطرية، ولكن هذه الدهشة مرحلة أولى وسطحية... إلن التذوق المنبعث عن الإعجاب الساذج، والفرحة العابرة هو غير التذوق النابع من معرفة وطيدة، وثقافة متخصصة في مجال الفنون ولو بشيء بسيط منها... إن التذوق الحق عماده العين المثقفة، والأذن الرهيفة المدربة والأنامل العارفة بأسرار الخطوط إن التذوق شأنه كشأن الإبداع، فالإبداع لعب حر، ولكنه لعب أساسه الصنعة والمعرفة العميقة بأبجدية الفن [1].

1- مفهوم التذوق الفني :

أ- التذوق في اللغة :

(ذاق) الشيء من باب قال ذوقا وذواقا وبفتح الذال ومذاقا ومذاقه أيضا، وتذوقه أي : ذاقه شيئا بعد شيء وأمر مستذاق أي : مجرب معلوم، وذاقه ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقة : اختبر طعمه، وتذوقه : ذاقه مرة بعد مرة.

والذوق مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقا وذواقا ومذاقا، فالذوق يكونان مصدر بين ويكونان طعما، " **ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** " الدخان 29، وهذا من المجاز أن تستعمل الذوق وهو ما يتعلق بالأجسام في المعاني.

[1]- بشير خلف، الفنون في حياتنا، دراسة شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 220.

ب- التذوق في الاصطلاح :

شدة الحساسية ببقيم الجمالية، والقدرة على الاستجابة للأشياء في الفن أو الطبيعة واستنباطها وتمييزها عن الأشياء العادية والأقل جمالا، وهو القدرة على تمييز الشيء القيم.

وهو حاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثر من آثار العاطفة أو الفكر وهو نمط من السلوك يتطلب في جوهره إصدار أحكام على قيمة شيء و فكرة أو موضوع من الناحية الجمالية، وهو أيضا فعل وقدرة على التمييز بين الشيء الجميل والشيء العادي أو القدرة على استنباط كل ما هو جميل في الفن أو الطبيعة، أو نمو حساسية الفرد، بحيث يستطيع أن يستجيب لأنواع مختلفة من العلاقات والتذوق ملكة تمييز الجمال والتمتع به [1].

التذوق هو الشعور بالفن، وهو التعرف للعمل الفني من وجهة نظر محايدة ومتحردة عن الأهواء، وهو ارتقاء بالمشاعر الإنسانية والأحاسيس كي يتمثل المتذوق نفسه مع الفنان أو مع صاحب العمل الفني لتشكيل السلوك الإنساني جماليا ومعرفيا عن طريق الفن ومجال ممارسة وتثقيف لتنمية المفاهيم الجمالية، والفنية وصقل الحساسية الجماعية وتنمية الإدراك الصبري والمفاهيم الحركية المرتبطة بالإبداع والابتكار والاختراع، وتناول الجمالية فهو عملية استثمارية لتطوير المجتمعات الإنسانية وتقديمها حضاريا من خلال الارتقاء بذوق الإنسان ومستوى تذوقه.

والتذوق هو صفة إنسانية بحتة إختص الله بها بني البشر فهي ميزة راقية جدلا يملكها سوى الإنسان، فربما منن الوهلة الأولى لا يستشعر الإنسان أو الناقد ماهية وطبيعة العمل إلا بعد أن يتأمل ويتذوق فالتذوق هو مرحلة من مراحل التأمل للوصول إلى الغاية الالأسمى والهدف البعيد للأعمال الفنية المتميزة [2].

---

[1]- سعدية محسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي (نيل شهادة الماجستير) كلية التربية قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، سنة 2017، 1431 هـ، ص 08- 09.

[2]- مقالة التذوق والنقد الفني للطالبة يزيد مساعد الدايل www.dr-yousry.com.

إن التذوق الفني يختلف الناس حوله ويشعر كل إنسان بأن مفهوم التذوق الفني كامن بداخله، لذلك نجد مفاهيم عدة للتذوق الفني منها أن التذوق الفني عملية إتصال تقتضي وجود طرفين أحدهما المرسل والثاني المتلقي، حيث تعددت التعريفات في مصطلح التذوق الفني.

إن مصطلح التذوق ظهر في دلالته الفنية في انجلترا منذ عام 1760م، وتشير عفاف فراج أنه في عام 1712م ذكر الناقد الكندي "نور ثروب فراني" و"أديسون" أن معظم اللغات يستخدم هذه الاستعارة الخاصة بالتذوق في المجال الأطعمة والمشروبات إلى السلوك الخاص بالمجال الفني من أجل التعبير عن ملكة الرسم والتصوير... وعرف "أديسون" هذه الملكة بأنها ملكة الروح التي تنبه إلى مظاهر الجمال لدى أحد المؤلفين وتستجيب لها من خلال السرور وتنبيه إلى مظاهر عدم الاكتمال إليه، وتستجيب لها من خلال الكراهية أو عدم التفضيل وليس معنى ذلك أن ظاهرة التذوق الفني هي ظاهرة معاصرة بل هي ظاهرة شغلت أجيالا من المفكرين والفلاسفة منذ أفلاطون وحى الآن والمتأمل لنتائج جهود العلماء في هذا المجال يجد أنهم تناولوا هذه الظاهرة على أنها ظاهرة معقدة وليست بسيطة [1].

2- أهداف التذوق الفني وأهميته :

يمكن تلخيص أهم أهداف التذوق في التربية الفنية كالتالي :

1- الاتجاه بالطلاب نحو تحصيل المعرفة والثقافة الفنية مصادرها المتعددة التي يتزخر بها الطبيعة في المملكة.
2- تنمية الميل عند الطلاب نحو تذوق مختلف الأعمال الفنية.
3- الرقي بأساليب الطلاب التعبيرية واليدوية عن طريق تثقيفهم في مجالات الأعمال الفنية المختلفة ليستفيدوا منها.

[1] سعدية محسن عايد الفضلي، م.س،ص 146- 147.

4- صقل حساسية الطلاب الجمالية والفنية، والارتقاء بأذواقهم.

5- إتاحة الفرصة للطلاب الموهوبين لشحن مواهبهم الفنية وإشباعها.

6- تدريب الطلاب على التمييز بين صفات الأشكال، وما تمثله من قيم فنية تخلف درجاتها عن طريق الملاحظة.

7- خدمة المناهج الدراسية بإضفاء حصلية المعرفة، والخبرة التي يكسبها الطالب في تثقيفه الخارجي [1].

وتمكن أهمية التذوق الفني في دراسة ضرورية ملحة تفرضها حاجة المتعلم لدراسة التذوق الفني، حيث أن هذه الدراسة تكسبه قيمه ثقافية وحضارية تساعده في رقي مجتمعه، حيث تمكن أهميته في عدة نقاط نذكر منها باختصار ما يأتي :

1- يثري التذوق الفني الخبرات الجمالية للمتعلم، وتنمية الإدراك البصري، وقيم الجمال في الحياة والفن.

2- تخليص الحضارو الإسلامية من التشويه والتلفيق الذي ألصق بها من خلال بيانمنجزاتها والقيم التي قدمتها للبشرية.

3- يعتبر التذوق الفني طريق حقيقي ممهد للوصول بالفرد إلى الابتكار أو العملية الإبداعية.

4- تذوق الجمال يهذب المشاعر والسلوك، ويربط فكر المتذوق بالمخلوقات التي أبدعها الخالق سبحانه في هذا الكون.

5- من خلال التذوق يوجد نوع من اللغة التي تقرب ما بين الشعوب، والمجتمعات في سبيل فهم الجمال والفن.

[1]- سلطان بن حميد بن محمد الشاهين، برنامج تعليمي مقترح في التذوق والنقد الفني القائم على الوساط التفاعلية المتعددة، دراسة للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية، جامعة أم القرى، قسم التربية الفنية، 2002 م، ص 36.

6- يدعم التذوق الفني فكر المتذوق ويسهل عليه قراءة وتحليل الرموز البصرية، والارتقاء بسلوكه جماليا تؤدي عملية التذوق إلى إتساع أفق تفكير الإنسان [1].

3- سيكولوجية التذوق الفني :

إن الضرورة السيكولوجية للتذوق الفني هي وسيلة لتهذيب السلوك الإنساني والارتقاء به حضاريا عن طرقي :

1- تحقيق الإتزان الانفعالي من خلال تذوق الفن أو المفاضلة، أو المقارنة.

2- تحقيق الذات بالاتصال بالآخرين من خلال الفن عن طريق ما يبدعه الإنسان.

3- توحيد المشاعر والأحاسيس وخاصة عند رؤية أو تناول الصور الفنية.

4- تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد البشري من خلال الفن وتذوقه وتفده.

5- الارتقاء بالسلوك الإنساني في كافة أنظمة التفاعلات الحياتية [2].

والمبدع المتجدد هو الأكثر تغلغلا في إدراك قواعد الفن، بحيث يحظى بعملية التجاوز، ويكون قادرا على التطوير عن دراية وثقة... إنها مغامرة مدروسة، ولكن ليس في المعمول، وهكذا فالتذوق الفني ليس فانتازيا ودهشة مسطحة ولكنه انطلاقا من وعي راق، وجرأة في اكتناه الأجمل، والأدعى إلى تعميق الحس بالخير، والخير والجمال، وإنسانية الإنسان [3].

[1]- سلطان بن حميد بن محمد الشاهين، المرجع السابق، ص 37.

[2]- سعدية محسن عايد الفضلي، مرجع سابق، ص 201.

[3]- بشير خلق، مرجع سابق، ص 220- 221.

المبحث الثالث : معايير تذوق الفنون

إن لكل إنسان رؤية، وردود فعل حول الجمال كمفهوم، والجمال كإنطباع تجاه أشياء مادية وروحية مختلفة يتذوق جمالها عقليا، تترك في نفسه إحاساسا بالبهجة والارتباك والنشوى والدهشة، فهو المقياس الذي يحدد جمال المادة التي نترك لدى المتلقي الانطباع والإحساس بالبهجة، سواء كان عن طريق التأمل العقلي أو السمع أو النظم أو التذوق ولكي يكون لدى كل إنسان إحساس جمالي راق، يتطلب تربية للذوق الفني والجمالي لدى الإنسان.

إن أي عمل فني مهما كان نوعه فهو يتدرج من حيث القيم الجمالية، لذلك من الضروري محاولة معرفة مكانة هذا الناتج الفني في إطار سلم القيم، غير أن هذا السلم ليس له دقة الموازين الكمية، ومن هنا نشأت الصعوبة في تقدير وتقويم العمل الفني أكان إبداعا أدبيا، أن فنيا... [1] فالصعوبات ناشة من أن هناك تنوعا في تقديراتنا للفن، وهذا التنوع لابد من التسليم به إذا أدركنا ما للفن من مفارقات هي شرط لازم لامتيازه وأصالته وتنوعه.

إن الذوق الذي نراهن عليه في الحكم على العمل الفني، إنما هو الذوق الذي مرده إلى أصالة الحاسة الفنية، وإلى التدريب والتثقيف وليس إلى الاستحسان العابر إن العلاقة التي بين المتلقي والعمل الإبداعي الفني ليست علاقة واحدة فقط هي العلاقة الجمالية، أو الاستمتاع والتأمل عللا مسافة معينة فقط، بل هي في جوهرها علاقة موقفية تعتمد على "طبيعة التفاعل" بيننا وبين العمل الفني في "موقف معين" وهذه خاصة لا تعمل ضد الفن بل تعمل معه، فكلما كان العمل الفني قادرا على النشاط والتأثير في مواقف متعددة، تعددت تفسيراته وتأويلاته، ومستوياته، وكان هذا العمل أكثر خصوبة وثراء [2].

[1]- بشير خلف، مرجع سابق، ص 216.

[2]- مرجع نفسه، ص 2017- 2018.

إن عملية التذوق الفني ليست مسألة فطرية يمكن أن تورث، بل إن للتذوق الفني أساسا لابد من نعلمها بل والتدرب عليها... كل إنسان يتذوق، وله متعته الخاصة فيما يتذوقه، هناك صلة بين التذوق والمتعة... فالإنسان يتمتع بما يتذوقه ويتذوق بما يستمع به حتى أننا إذا لاحظنا قرب ما يتمتع به الشخص لاستطعنا من خلال ذلك أن نحكم بيسر على مستوى تذوقه، بل من الممكن إدراك بيئته الثقافية، ومستواه المعرفي وطبقته الاجتماعية التي ينتمي إليهما... فمما لا شك فيه، وكما سبق القول أن للثقافة دورا كبيرا في عملية التذوق الفني.

فعلميات التنشئة الأسرية، والتربوية والاجتماعية ونوعية الثقافة والتطبيع المجتمعين بالضرورة أنها تمد الفرد بأصول تفصيلات التذوق الفني... كما أنها تقدم له القيم المختار، والنماذج السلوكية المرغوبة بحيث يصعب عليه عندما يكبر أن يتخلى عنها، أو يتقبل غيرها لأنها أصبحت ضمن معتقداته وقيمه وخصاله الوجدانية، واستعدادته العقلية.

ولما كان التذوق الفني هو الاستمتاع بما يعرض لنا في حياتنا من مثيرات جمالية، فيقصد بالتذوق الفني قدرة الفرد على الاستجابة للجمال أينما يوجد، بمعنى آخر يمكن تعريف التذوق الفني (بأنه قدرة الفرد على التأثر بالجمال) [1].

[1]- بشير خلف، مرجع سابق، ص 225- 226.

الخاتمة

خاتمة :

نستخلص أن الفن التشكيلي جزء من ثقافة المجتمع، لأنه يشكل عنصر هام وفعال كما أنه يشكل جزء من البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وقد اعتبر المجتمع أن الفن هو ثقافة عليا وهو موهبة لها إعجازاتها وتختلف من شخص إلى آخر.

ومن خلال بحثنا هذا نحاول أن نعطي أهمية الفن وأقسامه التي كان لها دور كبير في التربية الفنية بصفة عامة، فكانت للموسيقى دور هام في ترقية وتطوير المنظومة التربوية. وبعد تتبعنا لفصول هذا البحث توصلنا ببركة الله إلى النتائج التالية وهي أن التذوق الموسيقى والذوق الفني هو موضوع واسع يتطلب الكثير من الإطلاع ولذلك تطرقت في بحثي هذا إلى ماهية الموسيقى وكيف كان تطورها عبر الزمان فقد كانت في القديم عبارة عن طرقات بالحجز وثم تطويها من عصر إلى عصر حتى وصلت إلى الحديثة فأصبحت لديها عدة وسائل وأدوات متوفرة لدى الفرد ومن خلالها قام الإنسان بتطويرها وأصبحت تعد شيئا مهما داخل المدرسة.

ولكي أستعرض الواقع بجيمع جوانبه، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، في ذكر العناصر الإيجابية والإشادة بها والوقوف عند مظاهر الخلل وأشكال القصور التي تعاني منها.

وهكذا نرى أن الموسيقى عنصر هام في الفن التشكيلي وهي من أهم المواد الفنية التي تسعى إلى تحقيق الأهداف العامة للتربية فهي تقوم بتعريف مقومات الثراث الفني والشعبي والوطني والعربي والإسلامي والعالمي وتنمية القدرة على التجميع والتركيب باستخدام الأدوات والخامات اللازمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- المؤلفات :

أ- باللغة العربية :

1- أمين مرسي قنديل : أصول التربية وفن التدريس، الجزء الأول دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة السادسة، 1995.

2- ان رشيق القيرواني : العمدة في صناعة الشعر ونقده 1-2، حققه وعلق عليه : د. مفيد محمد قميغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

3- أنوار الرفاعي : تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، دار الفكر، الطبعة الثانية 1977.

4- ابن خلكان : وفيات الأعيان، تحقيق إحساس عباس، دار صادر بيروت، لبنان بدون طبعة، 1977.

5- ابن سينا الملك : دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق : د. جودت الركابي، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الثالثة، 1980.

6- اسماعيل الفرغولي، وداد المفتي : التربية الترويجية بين الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع دار الكتاب للطباعة والنشر جامعة الموصل العراق، دون طبعة، 1989.

7- بشير خلق : الفنون في حياتنا – دراسة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، دون طبعة 2009.

8- جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر، 1993.

9- د. أحمد موسى : ثراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية (خصائصه ومقوماته وطرق الحفاظ عليه)، جامعة النجاح الوطنية، سنة 2008.

10- رمسيس يونان : دراسات في الفن، تقديم الذكتور لويس عوض، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، دون طبعة، 1969.

11- سليم الحلو : الموسيقى الشرقية، منشورات، دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، دون طبعة، دون تاريخ.

12- د. سامي حافظ محمد : تاريخ الموسيقى والغناء، العربي، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر، دون طبعة، 1971.

13- د. سيد شاحته : تقديم صلاح قنصوره، عالم جمال الموسيقى، أكاديمية الفنون، الطبعة الثانية.

14- سليمان البستاني : إليادة هوميروس، الجزء الأول، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

15- سهام محمد صالح الجراري : الفن والعلم، إصدارات مجلس الثقافة العام دون طبعة 2008.

16- د. شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف القاهرة، مصر، الطبعة العاشرة، بدون تاريخ.

17- صالح عبد العزيز : التربية وطرق التدريس، الجزء الثاني دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، 1963.

18- د. عبد الثواب رمضان : فصول في فقه العربية مكتبة أغانجي، القاهرة، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الثالثة، 1987.

19- عبد الستار لبيب : الحضارات، دار المشرق، بيروت، الطبعة التاسعة، لبنان، بدون تاريخ.

20- عبد الحميد مشعل :موسيقى الغناء العربي، دار مكتبة الفكر طرابلس ليبيا، بدون تاريخ.

21- د. عبد العزيز سعيد الصيغ : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمش، سوريا، 1998.

22- عفيف البهنسي : النقد الفني وقراءة الصورة، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.

23- عمر بوشموخة : جماليات الموسيقى العربية، صدر عن وزارةى الثقافة العربية، دون طبعة، السنة 2007م.

24- عمر رضا كحالة : الفنون الجميلة، المطبعة التعاونية، دمشق سوريا، دون طبعة، 1972.

25- علي عبد المعطي محمد : الإبداع الفني وتذوق الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، دون طبعة، 1995.

26- د. فؤاد زكرياء : مداخلتي : قضية المقارنة الموسيقية مطابع الأهرام التجارية، قلبوب، مصر، دون طبعة، دون تاريخ.

27- د. فوزي سعد عيسى : الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموين، دار المعرفة الجامعية، الاسكندري، مصر، دون طبعة، 1990.

28- كوفحي قاسم : نظريات فنية في الفن والفنون الموسيقية والدرامية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007- 2008.

29- د. لطفي المرايحي : الموسيقى العربية ... إلى أين ؟، دار الفارابي، بيروت لبنان، دون طبعة، 2007م.

30- د. محمود البسيوني : طرق تعليم الفنون، دار المعارف القاهرة، سنة 1965.

31- د. محمد محمود الحيلة : التربية الفنية وأساليب تدرسيها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، وعمان الأردن، الطبعة الأولى، 1998.

32- ماهر كامل : الجمال والفن، مكتبة الأنجلو مصرية، دار الطباعة الحديثة مصر 1957.

33- محمد السيد سلطان : مقدمة في التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون طبعة، 1993.

34- محمد حسين جودي : تعليم الفن للأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1997.

35- محمد شارف سرير، ونور الدين خالدي : الفعهل التعليمي التعلمي، مطبعة الأميرؤ، الجزائر، دون طبعة، 1998.

36- محمد عبد الرحيم عدسي : المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمكان الأردن، الطبعة الأولى، 1996.

37- محمود عبد الحليم منسي : التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1993.

38- محمد أعطية الأبراشي : الاتجاهات الحديثة في التربية، دار أحياء الكتب العربية القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، 1966.

39- محمد وطاس : أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1988.

40- نبيل الحسني : منابع الروية في الفن، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1982.

41- يوسف السيسي : دعوة إلى الموسيقى التصنيف، فنون عالم المعرفة، دون تاريخ، دون طبعة.

42- د. هاشم صالح مناع : الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1995.

ب- المراج المترجمة إلى اللغة العربية :

1- بارنارد مايرز : الفنون التشكيلية وكيف تتذوقها، ترجمة : الدكتور سعد المنصوري، مسعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر، دون طبعة، 1966.

2- ثلما جوين يثريستون وكاترين مان بيرت : القدرات العقلية عند ترجمة : الأستاذ عبد الفتاح المنياوي، إشراف وتقديم الدكتور عبد العزيز القوصي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، دون طبعة، 1960.

3- دني هويمان : علم الجمال، ترجمة : ظافر الحسن، منشورات عويدات بيروت، باريس، الطبعة الرابعة 1983.

4- رونيه أوبير : التربية العامة، ترجمة : الدكتور عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1967.

5- روبير دوترانس : التربية والتعليم، تردجمة الدكتور هشام نشابة، الأستاذ حند ميان، والأستاذ أنطوان خوري والأستاذ قاسم منصور، مكتبة إدوارد انجيل بيروت، لبنان، 1971.

ج- المجلات والمقالات والدوريات :

1- الفن والموسيقى : سلسلة معارف الإنسان، إعداد المكتب العالمي للبحوث منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.

2- بلعيد حماش : الحديث في الفلسفة، منسورات القصبة الجزائر، دون طبعة، دون تاريخ.

3- فن ويكيبيديا الموسوعة الحرة : https://ar.xikipedie.ong .

4- مقالة : التذوق والنقد الفني للطالب يزيد مساعد الدايل :

www.dr-yousry.com

د- الجرائد :

1- جريدة الخبر اليومية العدد : 3932، الجزائر.

هـ- الرسائل الجامعية والمذكرات :

1- أ. الدكتور عباس محمد : (البنية الايقاعية في اللهب المقدس)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العروض وموسيقى الشعر، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية قسم اللغة العربية وآدابها 2014- 2015.

2- بن عزة أحمد : الفن التشكيلي الجزائري المعاصر (قراءة دلالية لبعض النماذج) مذكرة لنيل شهادة الماستير في دراسة الفنون التشكيلية، جامعة تلمسان، 2016- 2017.

3- بوزار حسيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، (دراسة ثقافية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه) جامعة تلمسان، 2013- 2014.

4- سلطان بن حمد بن محمد الشاهين(برنامج تعليمي مقترح في التذوق والنقد الفني القائم على الوسائط التفاعلية المتعددة)دراسة للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية،جامعة أم القوى–قسم التربية الفنية.

5- د. فتحي المنفاوي : مذكرات في تاريخ موسيقى المماليك القديمة.

و– المراجع باللغة الأجنبية :

1- Claparde, e : comment diagnostiquer les aptitu de chez les ecolier paris, flamarion, 1942.

الفهـــرس

شكر

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل 02

الفصل الأول : ماهية الموسيقى وأهم مراحل تطورها..... 08

مسار تطور الموسيقى عبد العصور..... 08

الموسيقى في العصر القديم..... 09

الموسيقى في العصر الحديث..... 16

ماهية الموسيقى وأهدافها التربوية..... 31

ماهية الموسيقى..... 31

أهداف الموسيقى التربوية والنفسية..... 33

عناصرالموسيقى..... 38

اللحن..... 39

الإيقاع..... 39

التعبير..... 40

الهرموني..... 41

البنية..... 41

العوامل والشروط الواجب توفيرها لنجاح عملية تدريس التربية الموسيقية..... 43

الفصل الثاني : التذوق الموسيقى وعلاقته بالذوق العام..... 48

التذوق الموسيقى وأهم عناصره..... 48

ماهية التذوق الفني وسيكولوجية..... 58

معايير التذوق الفني..... 63

خاتمة..... 66

قائمة المصادر والمراجع..... 68
فهرس..... 75

الملخص:

استهدف هذا البحث الى معرفة فن الموسيقى وعلاقتها بالذوق الفني لدى المتعلم وذلك من خلال الاشكالية التي طرحت في بداية الدراسة وهي:

-كيف يمكن أن يكون الانسان عظيما أو مجيدا أو حاكما لمهنة أو حرفة دون أن يكون متذوقا للموسيقى؟

حيث تعد الموسيقى من أهم الفنون الراقية فهي لغة عالمية تخاطب جميع الأجناس بلسان واحد والتي استأثرت اهتمام الباحثين والدارسين لربطها بالفن التشكيلي حيث لا يحتاج الى شرح أو تفصيل فهو في مفهومه يعطي صورة حية عن حياة الشعوب حيث ارتبطت الموسيقى بالذوق الفني والاستمتاع بما يعرض لنا في حياتنا من مِؤثرات جمالية.

الكلمات المفتاحية : الفن-الموسيقى الذوق الفني.

Résumé :

Notre étude a ciblé la connaissance de l'art musical et sa relation avec le gout artistique chez l'apprenant et cella à partir de la problématique qu'on a présent é au début de l'étude :

-comment l'être humain peut maitriser une carrière ou un métier artisanal sans avoir un bon gout musical ?

La musique est considérer comme un art très élégant c'est un langage mondiale qui s'adresse à tous les nations elle a attiré l'attentions des chercheurs pour la lier aux arts plastique elle est claire et elle représente la vie des nations.

Mots clés : art-musique-gout artistique.

Summary :

This research was aimed to know the art of music and its relationship with the artistic taste of prolematice presented at the beginning of the study :

-how can a man be great glorious or leader without being a music tasted ?

Where music is concidred one of the most elegant arts since it is a univesal languague thate addresses all races with one tongue which has attracted the interest of researchers and scholars to lin kit with plastic art where it does not need an escplanation or detail it in its concept gwers avirid picture about the lifestyle of people.where music was associated with the artistic taste and the enjoy with what is presented to us in our lives of exciting aesthitic.

Key words :art-music –artistic taste.